العدد 6

الأكاديمي

AL – Academy

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

٢٠١٨

العدد 6

رئيس مجلس الإدارة : الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو

هيئة تحرير المجلة /

ريسان خريبط مجيد - رئيس التحرير

الدكتور أحمد الربيعي - نائب الرئيس

الاستاذ الدكتور : كوركيس عبد الله - عضو

الاستاذ الدكتور : معن العمري - عضو

الاستاذ الدكتور : ماجد شندي - عضو

الاستاذ الدكتور : طلال يوسف - عضو

الاستاذ المشارك الدكتور : عبد الرضا الزهيري - عضو

الدكتور : مظفر عبد الله شفيق - عضو

الدكتور : أحمد العتابي - عضو

الدكتور : علي المعموري - عضو

المستشار : نعمان عبد الغني - المدير الفني

الفهرس

-1- الخفاجي "أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم" بحوثه تسكن "أدراج" وزارتي الصحة والصناعة.....
-2- بيت الشاعر العراقيّ الشهير الجواهري يتحوّل إلى متحف.....
-3- USAMAL NAIRYSSA OT GNIW A SA WELF UOHT .....
-4- ملخص لكتاب (ثقافة الاستبداد) الذي صدر عام 2018 عن دار وائل . الأردن.
-5- انحراف إبهام القدم.....الدكتور وسيم علوان علي الخليل.....استشاري جراحة العظام والكسور والمفاصل.....
-6- آليات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق.....
-7- الطبقة الوسطى في العراق .. ودورها في التكوين التاريخي المعاصر.....
-8- الإيديولوجية السَّلفية.. وتأثيراتها في العراق المعاصر.....
-9- رؤية معاصرة للتشغيل في العراق.....
-10- أليات النشر في المجلات العلمية .....ا.م.د. نضال خضير العبادي

نداء من مجلة " الأكاديمي "

تطلق جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا " مجلة إلكترونية دورية (باللغة العربية و الإنجليزية) أسمتها مجلة " الأكاديمي " تعني بالإنجاز العلمي و الأكاديمي و الثقافي للأكاديميين العراقيين في المهجر و الداخل .

هيئة التحرير تتوجه بالنداء إلي زملائنا الأكاديميين في كل مكان لموافاتها بنتاجاتهم و خلاصات بحوثهم و إنجازات أقسامهم و جامعاتهم لنشرها في " الأكاديمني " .

ترسل المساهمات إلي :

ريسان خريبط مجيد – رئيس تحرير المجلة .

academyrissan@live.com

جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا .

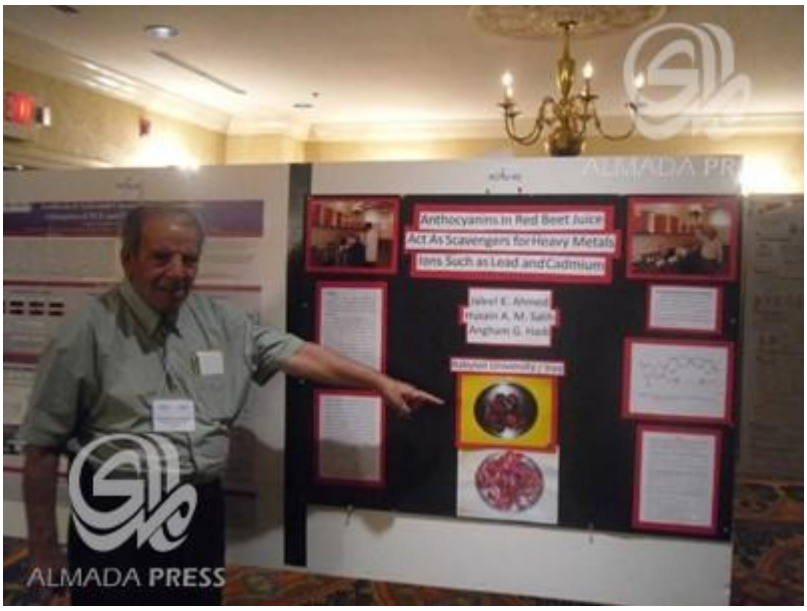

الخفاجي "أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم" بحوثه تسكن "أدراج" وزارتي الصحة والصناعة:

"أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم"، هكذا وصف معاون عميد كلية هندسة المواد بجامعة بابل، العالم العراقي الدكتور جليل الخفاجي الذي حصل على "تسع براءات اختراع" داخل وخارج العراق، والتي منها استخدامه لصبغة "الكرفس والسبانغ " كعلاج " سرطاني، وعلى الرغم من "نشاطه العلمي"، يؤكد أن وزارة الصناعة والمعادن لاتزال تحتفظ ببحثه في ادراجها، فيما لم تسجل وزارة الصحة بحثاً اخر له بالرغم من تقديم براءة الاختراع منذ اكثر من عام .

وقال الخفاجي في حديث الى (المدى برس) "أتمنى أن يطيل الله بعمري لأكمل ما اريد اكماله من بحوث علمية وان تطبق في العراق الذي ولدت فيه بدلا من أن تذهب اختراعاتنا لتطبق في دول أخرى وتستفيد منها"، موضحا "طالبت الحكومة المحلية بإقامة مختبر او مركز علمي متقدم في جامعة بابل أو أي مكان من اجل إجراء البحوث والدراسات المتقدمة ويجهز بأحدث الاجهزة والمعدات من اجل الاستفادة منه".

وأضاف الخفاجي "حصلت على تسع براءات اختراع داخل وخارج العراق، ومنها استخدام الماء الطبيعي بدلاً عن الغاز الطبيعي في صناعة الحديد، حيث أن الماء يعيد نفسه ويعمل عملية اختزال ويعود ماءً مرة أخرى مادة نظيفة"، وتابع "كذلك يتم خروج آلاف الأطنان من الأوكسجين نستفيد منها بشكل كبير في الصناعة والصحة وقد رفع هذا المشروع الى وزارة الصناعة والمعادن ولا يزال في إدراجها".

وبيّن العالم العراقي أن "المشروع الآخر هو مشروع الكلوروفيل ويكون استخدامه كمادة مصاصة للطاقات العالية لأشعة كاما المسرطنة بعد زيادة إصابات الأطفال بالسرطان، ففكرت باستخدام صبغة الكلوروفيل الموجودة في

الكرفس والسبانغ وهذه المواد موجودة ورخيصة"، لافتا الى أنه "تم العمل بالبحث في جامعة كاليفورنيا وقد طلبت بتشغيل المفاعل النووي للجامعة وتم تشغيله بعد الموافقة مدة 24 ساعة، وكانت النتائج مذهلة وأثبتت نجاحها وتم إرساله الى وزارة الصحة قبل سنة ونصف السنة وحاليا على وشك الانتهاء منه لتسجيله براءة اختراع بالعراق".

وتابع الدكتور الخفاجي "حصلت على براءة اختراع ايضا عن بحثي الخاص صهر الحديد الأسفنجي وتم اختياره كبحث إنموذجي في المؤتمر التجمعي من اجل تكنولوجيا الحديد والصلب الذي أقيم في كاليفورنيا في شهر أيار الماضي، فضلا عن مشروع موسوعة الغازات التي تتألف من 3000 صفحة ويتحدث عن جميع الغازات الموجودة بالطبيعة".

وبيّن الخفاجي أن "الفكرة الأبرز التي اريد تنفيذها في العراق في الوقت الحاضر هي فكرة معمل عصير الشوندر لان المادة الصبغية الحمراء الموجودة بالعصير لها القابلية على مسك العناصر الثقيلة السامة مثل الرصاص والكروم والكادميوم والتتانيوم وترسيبها ولذلك فإن عصير الشوندر هو حل مناسب للعاملين في هذه الصناعات"، مشيرا الى أن "هناك اتجاه من الحكومة المحلية لاستغلال هذه المادة في مشروع التغذية المدرسية من خلال إنشاء مصنع لها".

من جانبه، قال معاون عميد كلية هندسة المواد في جامعة بابل، علي عبد الامير الزيدي، في حديث الى (المدى برس)، إن "الدكتور جليل كريم احمد من علماء العراق المشهود لهم في مجال الكيمياء التطبيقية ولديه براءات اختراع وبحوث مشهود لها إضافة الى اشتراكه في المؤتمرات والندوات العالمية وآخرها في الولايات المتحدة الأمريكية".

وأضاف الزيدي أن "الخفاجي تفوق خلال دراسته في ألمانيا لمراحل الدكتوراه والماجستير حتى استطاع ان يكون احد ابرز خمسة علماء كيمياء في العالم، رافعا اسم العراق في المحافل العلمية الأوربية ليتفوق على اقرانه من علماء امريكيين وفرنسيين"، لافتا الى أنه "برز في العراق وجامعة بابل بالتحديد كمربي أجيال وصانع علماء ليكون بحق رمزا علميا يحتفى به".

يذكر أن العالم العراقي الدكتور جليل كريم احمد الخفاجي، مواليد عام 1942 في محلة الاكراد وسط مدينة الحلة، قد نال للمرة الخامسة على التوالي تكريم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بـ (وسام التميز العلمي)، وهو متخصص في الكيمياء الفيزيائية، وتم تكريمه بشكل استثنائي من قبل قادة العلم في الولايات

المتحدة الأمريكية، فضلا عن حصوله على (وسام العلم) في يوم العلم، وتخرج على يده العديد من أساتذة كلية هندسة المواد الذين الان هم على هرم قيادة الكلية، وهو الآن يعمل بصفة استشاري في الجماعة للأمور الإدارية والعلمية.

بيت الشاعر العراقيّ الشهير الجواهري يتحوّل إلى متحف:

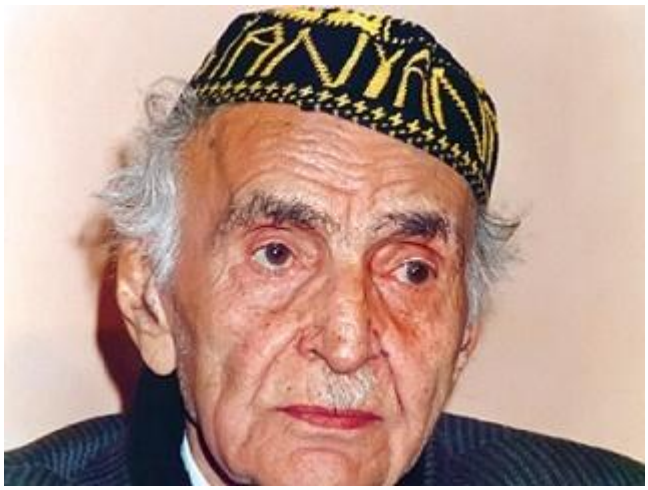

-ot-denrut-eb-ot-esuoh-irihawaj/06/2018/slanigiro/ra/eslup/moc.rotinom-la.www//:ptth
B9iG0mTK5zzxi#lmth.muesum

للمرّة الأولى في العراق، تؤسّس السلطات المحليّة في بغداد العاصمة متحفاً خاصّاً بشاعر، بعد أن قرّرت أمانة بغداد في 10 أيّار/مايو من عام 2018، تحويل بيت الشاعر محمّد مهدي الجواهري، الذي يلقّب بـ"شاعر العرب الأكبر"، إلى متحف ومركز ثقافيّ، تكريماً لشعره ودوره الرائد في الثقافة العراقيّة .

ومحمّد مهدي الجواهري هو شاعر وأديب عراقيّ ولد في النّجف بـ 26 تمّوز/يوليو من عام 1899 من أسرة برعت في علوم الدين، وارتدى عباءة علماء الدين وعمامتهم وهو في سنّ العاشرة. إنّه صاحب ريادة شعريّة وعمل في السياسة، حتّى أنّه اضطرّ إلى الهجرة من العراق بسبب معارضته لنظام صدّام حسين في عام 1980، وتوفي في سوريا بـ 27 تمّوز/يوليو من عام 1997، ودفن هناك .

لقد لاقى مشروع المتحف احتفاء كبيراً من النخب الأدبيّة والثقافيّة في العراق، فضلاً عن المواطنين العاديّين الذين يتداولون شعره ويحفظونه عن ظهر قلب، مثلما يتداولون دوره السياسيّ ودفاعه عن الشعب وتمجيده لوطنه وتغنّيه به .

وكشف عضو المكتب التنفيذيّ لاتّحاد الأدباء والكتّاب في العراق رياض الغريب في حديث لـ"المونيتور" عن أنّ "المشروع في أصله اقترحه عدد من الأدباء والمثقّفين، وتبنّاه الاتحاد الذي طرح الفكرة على الجهات المعنيّة وضغط عليها لكي تتبنّاه، وهو ما حدث بالفعل"، مشيراً إلى أنّ "هناك عضواً من المكتب

التنفيذيّ لاتّحاد الأدباء في لجنة تأسيس المتحف."

واعتبر أنّ "تحويل منزل مبدع عراقيّ إلى متحف هو تكريم كبير لمنجزه الإبداعيّ، واعتراف حقيقيّ من قبل الدولة بأهميّة الأدب، بعد أن خسر العراق الكثير من البيوتات لفنّانين وأدباء مهمّين في حركة الثقافة العراقيّة"، لافتاً إلى أنّ "البيت سوف يتحوّل أيضاً إلى مركز ثقافيّ من خلال مكانته ورمزيّته، وسوف تقام فيه الأمسيات الأدبيّة والثقافيّة، وندوات البحوث وتعليم الشعر"، مؤكّداً أنّ "اتّحاد الكتّاب سوف يحرص على أن يكون المتحف قبلة الثقافة، وليس مكاناً لعرض حاجات الشاعر الخاصّة فقط."

وتعزّز دور أدباء العراق في الضغط باتّجاه الاعتراف بالمشروع من قبل السلطات، في حديث الشاعرة والكاتبة مديرة "منتدى العراقيّة الثقافيّ" التابع لشبكة الإعلام نجاة عبد الله لـ"المونيتور" عن أنّ "خطوة تحويل بيت الجواهري إلى متحف ما كانت ستبدأ لولا مناشدات المجالس الثقافيّة، فضلاً عن الأدباء والشعراء ".
وليس أقرب إلى الموضوع من حفيدة الشاعر بان الجواهري، التي تحدّثت لـ"المونيتور" عن "موافقة الأسرة على تحويل البيت، الذي يحمل رقم 3/27 ويقع في حيّ الصحافيّين بمنطقة القادسيّة (جنوبيّ غرب بغداد) الذي عاش فيه الشاعر سنوات طويلة من عمره، إلى مركز ثقافيّ يضمّ متحفاً"، مشيرة إلى أنّ "المشروع انتقل إلى المرحلة العمليّة، بعد أن التقى أفرادالأسرة أمينة بغداد في 10 أيّار/مايو من عام 2018، والتي وعدتهم بأنّ المشروع سيكون بمستوى مكانة الشاعر العراقيّة والعالميّة."

ووصفت بان الجواهري البيت بأنّه "شيّد في عام 1971 بمساحة 550 متراً مربّعاً، حين كان الجواهري في ذلك الوقت رئيساً لاتّحاد الأدباء والكتّاب العراقيّين"، وقالت: "إنّ الإجراءات العقاريّة بتحويل ملكيّة المنزل إلى أمانة بغداد قد تمّت، وشرعت الشركات الهندسيّة والثقافيّة في إعداد خرائط المتحف التي تشير إلى ضرورة القيام بإعادة تأهيل شاملة للبيت بالصيانة والترميم، ليتناسب مع الهدف الجديد منه كمتحف."

ورأت أنّ أهميّة البيت تكمن في أن "الشاعر عاش فيه سنوات طوال قبل مغادرته العراق، وشهد نقاشات وحوارات ومعارك أدبيّة وسياسيّة بحضور نخب السياسة

والأدب في العراق، فضلاً عن أنّه يضمّ مقتنيات الجواهري من دواوين و(العرقجين)، وهو غطاء الرأس الذي اشتهر به الشاعر، وساعات يدويّة ومسابح وصور ورسائل خاصّة وكتابات شخصيّة وميداليّات، إضافة إلى هدايا الرؤساء

والملوك والشخصيّات المعروفة ونظّاراته الطبيّة."

وأفصحت عن "مفاوضات حول مقتنيات الجواهري الشخصيّة"، وقالت: "من الصعب التبرّع بها ووضعها في متحف، إلاّ إذا كانت هناك ضمانة كبيرة في أن تكون مؤمّنة وغير معرّضة للتلف والسرقة، ففي بلد تعرّض فيه المتحف الوطنيّ للآثار للسرقة والتخريب فمن الصعب التبرّع بمقتنيات جدّي، حتّى ولو دفعوا لي الملايين من الدولارات."

ودفن الجواهري في مقبرة السيّدة زينب بالعاصمة السوريّة دمشق، إلى جوار زوجته أمّونة جعفر الجواهري، التي وافاها الأجل عام 1992، فيما وجّه عدد من الشعراء والأدباء العراقيّين طلباً إلى رئيس الجمهوريّة جلال الطالباني في عام 2012، بنقل رفاته إلى مقبرة أسرته في النّجف بالعراق.

من جهته، وصف عضو المكتب التنفيذيّ لاتّحاد الأدباء والكتّاب في العراق الشاعر عارف الساعدي أهميّة المشروع لـ"المونيتور" في "كون العراق أحد أهمّ المصدّرين للطاقات الإبداعيّة والجماليّة، لكنّه لم يستطع بكلّ مؤسّساته أن يقبض على لحظات إبداعه"، معتبراً أنّ "مشروع تحويل بيت الجواهري إلى متحف هو لحظة تاريخيّة ومفصليّة في عمر الإبداع العراقيّ لأنّ بغداد مثلاً مرّ عليها آلاف المبدعين من شعراء وخطّاطين ومتصوّفين ومفكّرين، ولكن لم يبق من هؤلاء إلاّ الورق الأصفر في بطون الكتب."

واعتبر أنّ "قيام الأمانة بشراء بيت الجواهري وتحويله إلى متحف، لحظة عظيمة ومهمّة ستدفع باتّجاه السياحة الثقافيّة، ومن الممكن أن يتطوّر المكان ليصبح مركزاً للدراسات والبحوث."

وإذ اعتبر مدير إعلام وزارة الثقافة والمتحدّث الرسميّ باسمها الدكتور عمران العبيدي في حديث لـ"المونيتور" "الجواهري رمزاً وطنيّاً وقيمة عالميّة"، توقّع أن "يصبح المتحف مقصداً للزائرين من داخل العراق وخارجه"، داعياً "الذين يمتلكون مقتنيات وهدايا حصلوا عليها من الشاعر الراحل إلى تسليمها إلى المتحف للحفاظ عليها تخليداً لذكرى صاحبها."
دعوات عمران العبيدي يتوقّع لها أصداء جيّدة، حيث أنّ للجواهري مكانة عريقة لدى العراقيّين في الداخل والخارج، ولدى العرب عموماً .

(1)USAMAL NAIRYSSA OT GNIW A SA WELF UOHT
meop A
(2015 ,15 lirpA) *hkiehS-lA risaN yb nettirW*
(2017 ,15 rebotcO) *(DhP) hkiehS-lA rimaS .forP yb detalsnarT*

ereht eid uohT
(2) .nekorb neeb tsuj sah gniw esohwusamaL nairyssA na ybraeN

.ekoms etteragic elirets a yb thgilf detcidda uoht gnol oS
gnol oS
.riahc layor a no tis ot woh wonk syawla ton uohT
,noitcurtsed fo exa eht yb deruoved saw efil yhT
.elpmeT eht fo sfeileR eht deyortsed taht xa emas eht si tI

htaerb peed a tahW
?elahni susamaL eht llahS
?won sgnul yht esolcne seod tsud tahW
,ssol fo aes a si ecnatsid taht wonk yhT
ekoms eht yb derosnops si ti fo kniht uoht tahw dnA
,esirprus dehtaol tub gnihton evah ew ,oS
.sredrob eht sessapsert taht hgis a dnA
sreyarp fo eltrym eht tub gnihton evah eW
.sraw fo erusonyc eht sdrawot llems sti selzzum tahT

,staruggiz fo seigele eht era esohT
biaR-lUnibI fo ssennrolrof eht dnA
(3) .seertluaxas kcalb yrd eht dnA

ereht uoht ,eeht roF
,stellub fo sllaf eht ybraen htaed luficrem a sI
,sratla nairyssA eht ybraen ecneitap fo sdnalrag eht dnA
,peels sllug aes eht ekam lliw ohw ,oS
,gnitiaw htiw tew si gninrom eht elihW
?ekoms htiw gnihguoc era serohs ruoy dnA
larenuf eht eraperp lliw ohW
,doohdlihc ruo fo brubus eht nI
.sepor noitacinummoc eht sa nrot era segdirb eht dnA

tnemom taht morf evarg a dnif dluohs uohT
,elims ruoy ot ediw eb oT
,strihs ruoy fo semufrep ehT
,sdevoleb ruoy fo srettel eht dnA
.esproc evitanigami ruoy nruom ohW
,riah ruoy rof bmoc revlis a esoohc dluohs uohT
,erutats mils ruoy rof lio enivid dnA
dael htiw dedaenk lhok dnA
uoy ni niap lanrete emos pots oT

.esromeR dellac niap A

,evarg eht fo ssendloc eht eraweB
(4)a,nraV fo ria hserf eht htiw dellif era ohw uohT
,nemow dlo nairagluB eht fo selat mraw ehT
evoL fo surypap eht tegrof ton od ,tuB
,serauqs s‘lubnatsI ni deirub uoy ecno tahT
occabot hsikrad htiw uoy ot kcab emac yeht dnA
,sgnul ruoy deliops hcihw tahT
yrotsih fo noitalosed eht morf depacse ohw tsirorret a ekiL
.seitic dercas eht fo seutats eht egaruochtiw yortsed oT

,evarg eht fo ssendloc eht emit tsal eht rof rettalF
,ega ruoy fo seye eht ni raet desserppus a epiw dnA
.stnemdnammoc s‘rehtaf fo tes a evael dnA
keehc thgir ruoy mih ot nruT
.ega fo sraeyytxisruoy yb dezilatrommi si taht ecnaifed ruoy pals oT
(5)keehc tfel ruoy mih ot nrut dnA
sllaw sti ta yarteb oT
,efil yht ni nemow yb-ssap ehT
dnah yht mih ot nepo dnA
,yctpurknab fo gninepO eht meht ni eticer ot sa oS
reve rof spam eht nrut dnA

ylmlac oS
,retaw heveniN fo sniamer tahw hsaw ,uoY
,qarI denekcalb eht fo ecneserp eht ni yarp dnA
ytinrete fo elddaws eht htiw hsas dnA
, seihposolihp etah uoy hguohT
thgil eht morf yawa peels dnA
,su ot sniamer tahw morf yawA
,snoitalever dna evoL yb detnuah era ohw srehtorb eht , eW
,raet tsal ruoy epiW
sroirraw fo ecnerever eht dna relevart a fo ylliuqnart eht sa peels dnA

eeht draug lliw niap fo sdoG
htaeD a esohc uoht ecniS
,ssyba sa ediw sA
.tsrihT retfaereH fo dnaL eht” dellac ssybA

هوامش المترجـــم

(1) (طرت كجناح لثور مجنح) للشاعر (نصير الشيخ) (2015)، قصيدة (السيرة الذاتية) المثقلة بالرموز من مختلف الثقافات والمخلقة من مجازات وصور متنافرة تشكل في كليتها نصوصية الخطاب الشعري. هي ليست بالسيرة السردية المتواترة الأحداث، بل ان جذاذات الصور التي تستغرق التشكيل الشعري هي التي تومئ إلى سيرة شقيق الشاعر، الرجل الذي مات غريبا بالسرطان في أرض (نينوى) إبان غزو مليشيات (الدولة الإسلامية) العام 2014، وتدمير الإرث العظيم للحضارة الآشورية، وفي مقدمتها (الثيران المجنحة).

(2) (الثــور المجنــح) Lamassu

الإله الحامي الآشوري الذي يتم تخيله وتصويره بهيئة رأس رجل وجسم ثور أو أسد . ويظهر من بعض الكتابات أنه يتم تصويره ليمثل إلهة أنثى. لقد تعددت التسميات للثور المجنح في الثقافات واللغات السومرية والأكدية والعبرية، والتي تعد مكافئات لفكرة الإله الآشوري المجنح. أما سيمائيات هذا النحت المهول الذي يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار تقريبا، فقد يرمز إلى البروج أو كوكبة النجوم الثابتة. أما الصورة الأيقونية في الفن، فإن (الثور المجنح) تشكيل خارقي مكون من عناصر إنسية وحيوانية، فإذا كان الراش رأسا أشوريا في السحنة والملبس، فالجسد جسد ثور أو أسد وقد أضيفت إليه جناحان مهيبان . ربما ترمز الجناحان إلى الفكر المجنح أو ربما القوة الخارقة للعادة، والتي كانت متداولة في ثقافات بلاد ما بين النهرين لــ 3000 سنة قبل الميلاد. غالبا ما توع هذه الثيران المجنحة عند بوابات القصور بوصفها الآلهة الحامية للإمبراطورية الآشورية. إن الفكرة الخبيئة خلف هذا الخلق (السريالي) لفن بلاد ما بين النهرين (بابل/ أكد/ اشور) فكرة دينية ، فهي مخلوقات ذات قوى خارقية، وهي تذكر البشر دوما بتلك السطوة التي يمتلكها ملوك (اشور) على الرعايا، فهي رمز القوة والحماية لكل بلاد أشور.

(3) نبات الغضا

تصف (موسوعة وكيبديا الإلكترونية) (نبات الغضا) luaxas kcalb ro luoascas بانها شجرة صحراوية يصل ارتفاعها من متر إلى ثلاثة أمتار ، ولها قاعدة سميكة وجذور عميقة وساق قائمة وأفرع نحيفة صغيرة الحجم والفروع الطرفية تتدلى أحيانا. يمتد التوزيع الجغرافي لأشجار الغضا ليشمل عدة دول في غرب ووسط أسيا في شمال أفريقيا وتعتبر المنطقة العربية من أهم المناطق التي ينتشر فيها هذه النبات. من وجهة نظر (سميائيات الثقافة) ترتبط هذه العلامة (شجرة الغضا) بمصير الشاعر (مالك بن الريب المازني التميمي)، الشاعر الذي تاب بعد ان كان قاطعا للطريق. ولكن ما ان اشرك في أحدى غزوات المسلمين حتى لسعته افعى ، ولما شعر بدنو الأجل، رثى نفسه وهو يذكر سيميائيات المكان (اشجار الغضا) مرات في مطاله قصيده:

الا ليت شعري هل ابيتــن ليلـــــة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيــا
فليت الغضى لم يقطع الركب رحله وليت الغضى ماشي الركاب لياليـــــــا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضى مزار ولكن الغضى ليـس دانيـــــــــا

(4) (فارنا) ثالث اكبر مدينة بلغارية، تتماز بالسياحة لكون منطقة الرمال الذهبية تقع شمال المدينة.,

(5) (منضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر)

ثمة تناص بين الخطاب الشعري وبين هذا النص المقتبس من الإنجيل نص خطاب الإنجيل ابعد ما يكون دعوة إلى الضعف والهوان بقدر ما هو دعوة إلى المهادنة في بداية الدعوة إلى المسيحية والحفاظ على أتباع السيد المسيح من مطاردة الدولة الرومانية التي تؤمن بعبادة (البعل). نص الخطاب مذكور في أنجيل متى الإصحاح 39:5. يقول السيد المسيح: " سمعتم إنه قيل: عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم : لأ تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ." بالطبع، لا يقتبس الشاعر المعنى بمعناه الوارد في الإنجيل ، بل يقوم بتطوير خطاب الإنجيل لتشكيل رؤية العالم في الخطاب الشعري.

{طرتَ كجناحٍ لثور آشوري }

نصير الشيخ/ شاعر عراقي

ـ أنتَ هناك تموتُ،
قرب ثور آشوري كسر جناحهُ للتوّ.
..ولأنكَ ادمنتَ الطيران على دخان سيكارةٍ عاقر
ولأنك على الدوام
لاتحسنُ الجلوسَ على كرسي ملكي،
افترست حياتك فأسُ الهدمِ..
هي نفسها من طالت منحوتاتِ المعبد..

..فأي نفسٍ عميقٍ
ستستنشقُ الثيرانُ المجنحةُ
وأي غبارٍ يسـدُ رئتيكَ الساعةَ
فأعلم..ان المسافة بحرٌمن ضياع
والدقائقَ من طين
وان ماتفكربه تكفلهُ الدخان..
فليس لنا غيرُدهشةٍ مندسةٍ
وآهةٍ تعبرُالتخوم

وليس لنا غيرُ آسِ الصلواتِ
وهو يكممُ رائحتهُ بآتجاه قبلةِ الحروب ..

تلكَ هي الآنُ مراثي الزقوراتِ
وغربة "ابن الريبِ"
وشجيراتِ الغضا اليابسة.

...لكَ انت هناك
موتٌ رؤوم قرب شلالاتِ الرصاص
وآكاليلِ الصبرِ عند المذابح الأشورية
فمنْ يغمضُ عين النوارسِ
والصباحُ مبللٌ بالأنتظار..
وشواطئكَ تسعلُ الدخان..
ومنْ يقيمُ المآتمَ
عند ضاحيةِ طفولاتنا
والجسور تتقطع كحبالِ الوصل..

... لكَ ان تجد قبراً اوسعَ منذُ اللحظةَ
يسعُ ابتساماتكَ..
وروائحَ قمصانكَ
ورسائلَ نساءكَ
النادباتِ عند جثتكَ المتخيلة..!!
ولكَ ان تختارَمشطاً فضياً لشعركَ
وزيتاً آلهياً لقوامكَ الممشوق
وكحلاً معجوناً بالرصاصِ
يكبحُ وجعاً مستديماً فيكَ
اسمهُ:النـــــــــــــدمْ..!

فحاذر برودة القبرِ
أنتَ المشبعُ بهواءِ شواطئَ " فارنا "
ودفءِ حكايا العجائز البلغاريات

ولاتنسَ بَردية َ الحبِ
التي دفنتها ذات مساءٍ
في ساحاتِ اسطنبول
وعادت اليكَ مَحملةً
ببقايا التبغ الداكـــــــــــــن ،
وهو يعيثُ فُساداً في رئتيكَ
مثلَ ظلاميٍّ أفلتَ من وحشةِ التاريخِ
لينهالَ بأسأ على تماثيلِ المدنِ المقدسة..

وجامل للمرةِ الأخيرةِ برودةَ القبرِ
وآمسح دمعةً مكبوتةً عند مآقي عمـــــــرك
وآترك..جملةَ الأعتذارِمن وصايا الأب
وأدر له خدكَ الأيمن
ليصفعَ جموحكَ الذي خلدتهُ لستين عاما
وأدرْ له خدكَ الأيسر
لتفضحَ عند جدرانهِ
قبلاتِ النساءِ العابراتِ في حياتك ..
وافتح لـــــــــــهُ يديكَ
كي يقرأ فيهمِا فاتحة الإفلاس
ويمزقُ خرائطَ الأبـــــــــــــد..

وبكلِّ هدوءٍ،،
اغتسل بما تبقى من ماءِ نينوى
وتبتلْ في حضرةِ عراقِ الســـــــــــواد..
وتوشحْ بقماطِ الأبديـــــــــــــةِ
/رغمَ كرهكَ للفلسفات/
ونمْ بعيداً عن الضـــــــــــوءِ
بعيداً عما تبقى لنا
نحنُ الأخوةُ الممسوسونَ بالحبِ والتجلياتِ
وكفكف دمعتكَ الوحيدةَ..
ونمْ بكل هدوءِ المسافر وتبجيل المحاربيـــــــــــن

.... ستحرسكَ آلهـــــــــــــةُ الوجع
لأنكَ اخترتَ ميتتةً،،
بحجمِ هاويـــــــــــــةٍ
اسمـــــــــها: بلادُ ماوراءِ العطـــــــــــــــش ْ..!!

15.4.2015
الثانية عشرة ظهرا

ملخص لكتاب (ثقافة الاستبداد) الذي صدر عام 2018 عن دار وائل – الأردن
المؤلف البروفيسور معن خليل عمر :

ينطوي هذا المؤلف على تصوير تحوّيل الربيع العربي الى شتاء عربي قارص في برده وعاصف في ثلوجه وغزير في مطره ومُكّثر في زوابعه ورعّده وبرقه، أعاق حركة الناس فأقعدهم في منازلهم وأغرق دروبهم وشوارعهم لعدم وجود شبكة لتصريف معاناتهم وطموحاتهم فجرفت احلامهم وآفاقهم الاستشرافي.
هذا مجرد تشبيه مجازي لما حصل بعد ثورات نقية في وطنيتها وصافية في مطاليبها ومنسجمة في نسيجها البشري ووديعة في تعبيرها وسلمية في حراكها الوطني. بدأت هكذا فسّميت بثورات الربيع العربي إلا إن الطامعين في نتيجتها والمتضررين من آثارها والجاهلين في إدارة المجتمع ورعونيّة الصبيّة السياسيين والمارقين عن القانون والخائفين من قوة المجتمع العربي وثروته من قبل القوى الخارجية الأجنبية، جميعهم تنافسوا وتكالبوا على أخذ موطئ قدم فيها بعد ان نجحت الثورة فحّولوا أمال واحلام جيل الشباب العربي الذي حلّم بتغيير مجتمعه عند نجاحه، لذا تعارك كل هؤلاء الذين ذكرتهم آنفاً على سلب (وتسيس تقاسم) هذه الثورة لأن الجيل الثائر الذي احدث التغيير المارد لم تكن لديه قيادة ولا استراتيجية أو تخطيط مستقبلي لما صنعه بعد تغيير النظام السياسي إنما كان يملك صدق وشفافية واستقامة وطنية. فحوّلوا ربيعه (الطامعين) الى شتاء قارص ومثلج دفع ثمن هذا التحويل جُلّ المجتمع العربي فحصلت الصراعات حول عسل السلطة فاستخدمت الميليشيات الحزبية وتشكلت الأحزاب الصورية – النفعية الزائفة زجّوا فيها الطائفية الدينية – والقبلية والعرقية فحصلت الفوضى العارمة والدموية وليس الفوضى الخلاّقة كما زعم البعض، فساد الدمار وسالت الدماء وخربت البلاد وأحرقت الوثائق ونهبت الآثار وهربت الأموال الى الخارج وانتقم الأعداء فأضحى الشباب العربي أكبر ضحية عرفها التاريخ العربي المعاصر بعد ما كان أنبل قربان في ثوراته الوديعة والسلمية فساد الشتاء العربي وزال ربيعه الحالم.
من الدراسات الشيقة وذات العبّر البليغة في علم الاجتماع تلك التي تتناول التغيرات الاجتماعية الصغرى والكبرى لأنها تتضمن المثالب التي يحدثها النظام القديم لكي يخدم حكمه على حساب المصلحة العامة والمال العام والتركيبة السكانية والابداعات العلمية والأدبية الوطنية.
وما يحتاجه المجتمع الثائر على طغيان حكمه من عقول وسواعد ومعنوية وهمّة عالية ومتخصصة وصادقة في وطنيتها ونزيهة في امانتها لكي يستطيع ان يبني مؤسسات ركائزية في انساق البناء الاجتماعي الجديد. وهذا غالباً ما يأخذ وقتاً طويلاً إذ ليس بالضرورة أن تؤدي الثورة – دائماً – الى النهوض من الماضي والتخلص

من التخلف في التنمية والخروج من العزلة الثقافية والإعلامية والعلمية، بل تؤدي الى المزيد من التخلف وذلك بسبب الكلفة المادية العالية والبشرية الباهظة والوقت الطويل وتنقية المجتمع من المُعادِين للثورة والتغيير الذي يبذلون قصارى جهودهم في تشويه التغيير وإعاقته. فضلاً عن الانتهازيين والوصوليين الذين يستغلون فرصة التغيير وانشغال الحكومة الجديدة في عملية البناء ليقوموا بنهب المال العام وممارسة الجريمة المنظمة وغسيل الأموال والتهريب وكافة أنواع الفساد.

لكن إجبار الطاغية على إذلال وإذعان مواطنيه لفترة طويلة من الزمن تجعلهم معتمدين عليه في مسيرة المجتمع وعدم التفكير بالإبداع والخلق ورعبهم من جلاوزته المنتشرين في كل مؤسسة وتنظيم ومقهى ونادي. بيد إنه من الثابت والمتحول هو إن ظاهرة الطغاة في لمجتمع الإنساني تبقى مستمرة في الوجود الإنساني بذات الوقت تبقى ظاهرة الثورة مستمرة في الحدوث طالما هناك طغاة، إذن يمكن القول في هذا السياق بوجود علاقة جدلية بين الطغاة والثورة لا يمكن الفصل بينهما.

واقع الطغاة المعاصرين في العالم الحديث:

هناك العديد من الطغاة الدكتاتوريين (المحليين والدوليين) في عالمنا الحالي وقد تم سقوطهم عندما واجهوا وثبات ونهضات وثورات جماهيرية مهتاجة ذات طابع متحدي وجريء في مقاومتها للطغيان، وكان أغلب هؤلاء الطغاة – الدكتاتوريين – يمثلون حكاماً مطلقين يرأسون حكومات مستبدة في حكمها وغالباً ما يكونوا عاجزين – غير قادرين – على إرساء سياسة حكيمة وعادلة في تعاملها وحكمها لأبناء شعبها وفاقدي الدفاع الاجتماعي من قبل الشعب ولا يملكوا اقتصاداً رصيناً وإزاء هذه الحالة الشاذة في الحكم حصل انهيارهم وسقوطهم منذ عام 1980 من قبل اهتياج الجماهير السلمية غير العنيفة في أوروبا واسيا وافريقيا مثل لاتفيا ولتوانيا وبولندا وألمانيا الشرقية وجيكوسلافاكيا وسلوفينيا ومدغشقر ومالي وبوليفيا والفلبين. وكانت هناك مقاومات غير عنيفة مطالبة بالديمقراطية مثل النيبال وزامبيا وكوريا الجنوبية وشيلي والأرجنتين وهايتي والبرازيل وأجواري ومالاوي وتايلند وبلغاريا وهنغاريا ونيجيريا وباقي ولايات الاتحاد السوفيتي التي حصلت فيها انقلابات عسكرية مفاجئة في عام 1991 في شهر أوكست (أب).

بعد الاطلالة العاجلة أعرج الى ما قامت بها الصين وبورما والتبت من تحدي جماهيري عارم وصارخ في السنين الأخيرة إذ كافحوا وناضلوا من أجل اسقاط حكم الطغاة وإزالة مواقعهم لأنهم مارسوا الطبيعة المتوحشة الفظة ذات الأسلوب الحيواني الوحشي في سياستهم القمعية على شعوبهم. إن اسقاط الطغاة في هذه الدول الأنفة الذكر لم يتم انهاء وإزالة ما خلفّوه من مشاكل عسيرة الحل مثل الفقر والجريمة وانعدام الكفاءة الإدارية والتدمير البيئي والفساد المالي وضحايا المنكوبين بشتى

الامراض النفسية الاجتماعية جميعها تمثل ارثاً كارثياً لهذه الأنظمة المتوحشة فضلاً عن معاناة شعوب هذه البلدان في إعادة بناء مجتمعاتهم على أسس المبادئ الديمقراطية والحرية الشخصية والعدالة الاجتماعية. انها مسئولية جسيمة تحتاج الى كوادر وطنية كفؤة وصادقة في بنائها وجدية في عملها لأنها تواجه مهمات صعبة الأداء والبناء وهي إزالة الإرث الكارثي مع معنوية صافية لبناء مبادئ جديدة عليهم تحتاج الى كفاءات مرنة وقومية ومضحيّة وصبورة وحليمة وواسعة الاطلاع على تاريخ الشعوب.

بعد الولوج الى هذا الموضوع نشير الى المسح العالمي السنوي الذي تم أجراءه في العقد المنصرم قام بتصنيف بلدان العالم على أساس مكانة الحقوق السياسية والحريات المدنية فيها. فظهر العديد من الأقطار حول العالم تم تصنيفهم على أنهم (احرار Free) وكان هذا التصنيف في تنامي سريع في السنين الأخيرة. بذات الوقت هناك اعداد هائلة من الناس يعيشوا تحت ظروف ظالمة ومستبدة وباغية بشكل متجبر. حيث ظهر في عام 2008، 34% أي 6.68 بليون فرد يعيشوا في بلدان واقعة تحت تصنيف غير حر not free تمارس حكوماتها حريات مدنية وحقوق سياسية مقيدة ومتشددة جداً وهناك 42 بلد صنفوا تحت باب غير حر تحكمها حكومات دكتاتورية عسكرية مثل (برما) وأخرى خاضعة للحكم الملكي التقليدي مثل العربية السعودية وهناك اقطار تحكمها أحزاب سياسية متسلطة مثل (الصين وكوريا الشمالية) وهناك حكومات محكومة من قبل حكومات اجنبية مثل (التبت والصحراء الغربية). أنظر جدول رقم – 1 –

	حر	حر جزئي	غير حر
1983	54	47	64
1993	75	73	38
2003	89	55	48
2009	89	62	42

أخذ هذا الجدول من كتاب "من الدكتاتورية الى الديمقراطية" لـ (جين شارب)ص.3
جدول رقم – 1 – يوضح عدد البلدان في العالم الحرّه وغير الحرّه والجزئية
ولا جرم من القول في هذا السياق إن العديد من بلدان العالم في وقتنا الحاضر في حالة تغيير اقتصادي وسياسي واجتماعي سريع. بذات الوقت هناك العديد من البلدان الحرّه في تزايد في السنين الأخيرة. لكن هناك خطر كبير سائد عند العديد من الأمم في مواجهتها لهذا التغيير السريع لأنه يتحرك باتجاه معاكس ويمارس اشكالاً جديدة من الدكتاتورية (مثل حكم نوري المالكي في العراق الذي حكم ثمانية أعوام حكماً

دكتاتورياً بعد تغيير نظام الحكم السابق الذي كان يحكم بالحكم الشمولي والفردي الدكتاتوري فحصل تغيير من دكتاتور الى دكتاتور أخر).
ومن أجل تمحيص ما تقدم نشير الى تكرار حكم الطغاة المستبد من قبل جماعات أو افراد أفاقين طموحين بل وحتى حكومات منتمية أو أحزاب سياسية عقائدية، كلهم يبحثون عن طرقاً لغرض اراداتهم الخاصة على المجتمع ويقوموا باختراق الحقوق المدنية الأساسية والحقوق السياسية. لذلك تحصل انقلابات مفاجئة بشكل مستمر وشائع.
وأنه من سوء الطالع أن نقول بإن الماضي ما زال قائماً بيننا ويعيش في وسطنا. لأن ظاهرة الدكتاتورية سائدة وتظهر في كل وقت ومكان وإن ممارسة الظلم والجور لا تزول كذلك خضوع الناس وإذعانهم لرموز السلطة وحكامها سارية في كل الأوقات والأماكن لأنها طبيعية بشرية لم يستطع الانسان التخلص منها. ففي حالات متطرفة هناك مؤسسات سياسية اجتماعية واقتصادية ودينية خارجه عن سيطرة وهيمنة الحكومة لأنها ضعيفة أو تحكمها مؤسسات عسكرية أو أحزاب سياسية هدفها البقاء في الحكم والسيطرة على المجتمع.
إن سياق الحديث يلزمني أن اقترب من حالة تمثل سلوكاً شائعاً سائداً في ظل الحكم الاستبدادي وهو إن غالبية افراد المجتمع تحت هذا النظام الطاغي يتحولوا الى افراد منعزلين ومتفردين غير قادرين على العمل معاً بشكل مشترك مع الأخر خوفاً منه أو عدم الثقة به لذلك كل فرد يقوم بما يريد أن يقوم به حسب مصلحته بعيداً عن الاخرين وإزاء هذه الحالة يضحى المجتمع ضعيفاً في تماسكه وواهناً في ثقته بنفسه غير قادراً على المقاومة لأن الجميع يعيش في رعب دائم خوفاً وكرهاً بالطاغية وتعطشهم وجوعهم بذات الوقت للحرية التي لا يستطيعوا التمتع بها حتى مع افراد أسرهم واصدقائهم بل ولا يستطيع احدهم التجزؤ بالتفكير الحر لذا فأنهم يواجهوا معاناة مستمرة ومستقبل عارٍ عن الأمل. أما صفات الدكتاتور الأن فهي أكثر سوءً وقساوةً من صفات الطاغية القديم وذلك بسبب الأساليب القمعية الجديدة التي يمتلكها الطاغية المعاصر المتصنعة بالصرامة والقسوة المميتة[Sharp. [2012. pP .1 - 5

لماذا ثابر حكام العرب على التسرمد في حكمهم؟

قبل الولوج الى محيط ثورات الربيع العربي وتهافتها، أدلف الى سبر غور ظواهر اجتماعية مثلّت مهمازاً (محركاً) لما حصل في المجتمع العربي من احداث أعاقت حركته الطبيعية وجعلته يفتقد الملايين من عناصره البشرية (من قرابين وضحايا)

وثرواته الطبيعية وكفاءاته المبدعة ويبتعد عن مسايرة المجتمعات الإنسانية المتطورة. آلت هذه الرؤية الى صياغتها على شكل أسئلة وهي: -

1 – لماذا حكام العرب (جميعهم وبدون استثناء) كانوا ومازالوا متشبثين بكرسي الحكم ولا ينفكوا منه؟

2 – هل صفتهم الاوتوقراطية – الفردية المطلقة تبلورت بمحض الصدفة؟

3 – هل المجتمع العربي صنع هذا النموذج من حكامه؟

4 – هل التغيير الاجتماعي راكداً أو دائراً في حلقة مفرغة عند العرب؟

5 – هل الفرد العربي مُلجماً أم طليقاً في وجوده الاجتماعي؟

لا ريب من القول بإن لباب المواضيع الحيوية والشيقة في علم الاجتماع هو التغيير الاجتماعي لأنه يمثل سُنة الحياة ومرواز حيويتها. بيد أن الملاحظ على صيرورة التغيير الاجتماعي في المجتمع العربي منذ استقلاله عن السيطرة الاستعمارية (بعد الربع الأول من القرن الماضي ولغاية الان كان جميع حكامه بغض النظر من كونهم ملكيين أو جمهوريين، مشارقة أم مغاربة، عسكريين أو مدنيين، حزبيين أو شيوخ عشائر) عندما يصلون الى سدة الحكم يدّعون للتغيير والتطوير وعند استلامهم للسلطة يتحولون الى مستبدين من ذوي السلطان المطلق autocratic وجائرين وظالمين ومضطهدين oppressive بمعنى ذوي سيطرة شاملة وصارمة على جميع مظاهر حياة المجتمع وطاقاتها المنتجة totalitarian أي يكون حكمهم حكماً شمولياً. استمرت هذه الحالة من الحكم عند الحاكم العربي لفترة ثلاثة ارباع القرن ولغاية الآن مما أثار فضولي العلمي لمعرفة لماذا تكونت هذه الصفة المستديمة في مجتمعنا على الرغم من حصول ثورات وانقلابات ومؤامرات واغتيالات من أجل الوصول الى كرسي الحكم دون الاهتمام بشعبه الجاهل والساذج والمعدم والمهمش وعدم الاعتناء بإيقاد وعيه بوطنه ومستقبله وتنميته ليكون خير فرد في المجتمع الإنساني. ولماذا جنح الحاكم في حكمه فأضحى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف. أعني يمارس الفساد السياسي والمالي والإداري والتعصب الفئوي (القبلي أو الحزبي أو الديني أو الطائفي أو المناطقي) وينهى عن احترام الرأي الاخر والتسامح والمساواة في الحقوق والواجبات.

من أجل تمحيص ما طرحته أنفاً، أردف الى تقديم تساؤلات عسى أن أجد إجابات شافية وشرح وافي يشبع فضولي البحثي عن القواسم المشتركة المتواشجة بين حكام العرب التي أعدّها شاذة على الرغم من استمرار شذوذها لأكثر من ثلاثة ارباع القرن إلا انهم لا يعتبروها شاذة ومنحرفة، قلت عنها شاذة لأنها ليست سويّة وطبيعية وإنسانية في ادارتها لشعبها. تساؤلي هو هل كرسي الحكم جعل منهم متشبثين بحكمهم؟ أم الفئات المتعطشة لعسّل السلطة من المداهنين والمرتزقة وأصحاب الشأن الواطئ وانصاف المتعلمين والمنافقين والانتهازيين والوصوليين والمتلونين؟ أو

بسبب عدم وجود جماعات رسمية أو مدنية او إعلامية تعارضهم أو تحاججهم أو تحاسبهم وتنتقدهم؟ أو هناك دعماً خارجياً اجنبياً يغذي ويعزز سياسة الحاكم الداخلية والخارجية وعدم الاهتمام بشعبه لكي يبقى المجتمع العربي فقيراً علمياً وثقافياً وخانعاً كالقطيع من الغنم لا يعبّر عن حريته ورأيه أسوة بالمجتمعات الإنسانية المتحضرة؟ أم إن الثروة الطبيعية (البترولية والغازية والمائية والموقع الجغرافي) تجعله متفرداً بالسلطة ومتشبثاً بها مدى حياته؟ أم إن النظام الأبوي (البطريقي) السائد في المجتمع العربي هو الذي يجعله الأمر الناهي المطلق في حكمه؟ أم إن تقاليد المجتمع العربي الموروثة التي لا تمثل روح العصر الحالي هي التي تجعله مستمراً في حكمه؟ أو إن تعاليم الدين الإسلامي هي التي تجعله ذلك؟ أو العلاقات القرابية والحزبية والمناطقية والطائفية والعشائرية هي التي تدوم حكمه وتسبب التعصب عنده والتحيز له؟ أو إن غياب العلاقات الموضوعية (الرسمية أو المهنية) بين افراد المجتمع العربي تعمل على استمراره بالسلطة؟ أو نرجسيته narcissistic التي تتفنن وتتغنى بحكمه هي السبب في عشقه للسلطة؟ أو إن المجتمع العربي متصفاً بالمازوشية masochism هي التي جعلته يتلذذ بالاضطهاد والتعذيب والظلم والجور الذي ينزل عليه من حاكمه؟ أخيراً اسأل هل صفة البقاء في السلطة الى الأبد عند الحاكم العربي تمثل طبيعة بشرية عند كل حاكم؟ أم انها طبيعة خاصة عند الحكام العرب؟ أم هي خاضعة لجينات وراثية يرثها من اسلافه أم هي مكتسبة؟ وهل العربي مستأنس بهذا الجور والظلم الممارس عليه؟

من أجل استجلاء معرفة عما تقدم ولكي أجول طرداً مع ما تقدمت سوف أجيب على الأسئلة حسب ما حصلت عليها في بحثي من متون الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة الشاذة التي سوف اشطرها الى شطرين. يتناول الأول تشبث الحاكم وتمسكه بالسلطة وعدم الانفكاك عنها بل توريثها لأبنائه، والثاني يتناول عدالته بالظلم وجوره في الحكم.

بالنسبة للشطر الأول، أجيب على الأسئلة كما يلي: -

1 – عدم وجود جينات وراثية ورثها الحاكم العربي عن اسلافه لكي يتمسك بكرسي حكمه.

2 – التحزب والتعصب الأسري والقبلي والإقليمي والطائفي من قبله.

3 – وجود بطانة متألفة من المنافقين والمداهنين والوصولين والمصلحين والانتهازيين يطبلون ويزمرون له ولحكمه.

4 – وجود نظام أبوي (بطريقي) يجعل من بقائه بالسلطة قائماً على اخضاع شعبه له باسم "ولي الأمر" أو "المرجع العشائري" أو " الطائفي" الذي يلزم الاتباع بالانصياع له حسب ضوابط النظام الأبوي.

5 – وجود تقاليد واعراف ونواميس ومعايير تقاليدية متكلّسة تحتضنها الثقافة العربية

يستخدمها الحاكم كأداة عرفية ضابطة مساندة لحكمه على رعيته.
6 – غزارة الموارد الطبيعية (بترولية وغازية ومائية وموقعية) تدّر اموالاً طائلة على خزينة الدولة. يقوم الحاكم بسلبها واستخدامها كآلية من آليات سلطانه على شعبه.
7 – استخدام الأجهزة الإعلامية (المرئية والمسموعة والمكتوبة) للدعاية لحكمه وتجميل سياسته وتكذيب المعارضين له وتسويف الحقائق.
8 – اتصافهم بالأنانية المفرطة في حب ذاتهم narcissistic وصولاً الى جنون الاضطهاد والعظمة والارتياب وشدة الشك بالأخرين paranoia والاضطراب العقلي والهروع hysteria (فقدان السيطرة على الذات أو الإحساس بأمراض وهمية).
9 – انهم ساديون sadism يستعذبون باضطهاد وجور شعبهم حيث واجهوا المتظاهرين ضدهم بعنف وحشي ومروع إذ تعاملت قوى الأمن والجيش والاستخبارات مع المحتجين كمقاتلين مستخدمين الأسلحة النارية والقنابل الحراقة وطائرات الهيلوكوبتر وقناصين واستنفار النخب العسكرية والأمنية لحمايتهم فضلاً عن الاعتقال والتعذيب لكل معارضيه.
10 – اعتبارهم كرسي الحكم غنيمة اغتنمها من حاكم سبقه في حكمه وليس عن طريق التمثيل الانتخابي لذلك لا يسمح لأي فرد ان يغتنم غنيمته التي اغتنمها قسراً ولا يعتبر حكمه يتطلب العدالة والمساواة وخدمة شعبه بل يّعد شعبه عبيداً يسخرهم لخدمة حكمه واسمه وشخصه لأنه يرى نفسه هو القانون والدستور. أعني المرجع الأعلى لكل صغيرة وكبيرة في المجتمع لا يشاركه أحد فيه لأنه لا يمتلك العقلية الرشيدة والمنطق السليم والايمان الديني ولم يقرأ تاريخ بلده بل يستخدم تقاليد وقيم المجتمع وتعاليمه الإسلامية كورقة ضاغطة وأحد آليات الضبط السياسي في إدارة حكمه أي استغلال العرف الاجتماعي والتعاليم الدينية لتعزيز حكمه.
بعد هذا التشخيص للشطر الأول اتحول الى تشخيص الشطر الثاني المتمثل في عدالة الحاكم العربي في ظلمه وجوره في حكمه الذي يصدر عن المنابع التالية:
1 – إن المجتمع العربي لا يتصف بالمازوشية لأن له تاريخ حافل يعبّر عن تمتعه بالحرية والسيادة والاعتزاز بالنفس والمفاخرة بأمجاده حصل عليها من خلال الإمبراطورية الاسلامية العربية التي سادت القرن الرابع عشر الميلادي.
2 – وجود نسبة عالية من أبناء المجتمع العربي منحدرين من الطبقة الفقيرة والعاطلين عن العمل وبالذات بين الشباب المتعلم.
3 – وجود نسبة عالية من افراد المجتمع العربي يعانوا من الأمية والجهل المعرفي.
4 – الأسناد الأجنبي – الخارجي وبالذات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ودول أوروبا الشرقية (سابقاً) في استخدام الحاكم العربي عميلاً لهم مقابل السكوت عن جوره

وطغيانه على شعبه وتدريبه على قمع جميع الانتفاضات والثورات ضده من قبل شعبه إذ ساند الايطاليين القذافي في ايصاله الى سدة الحكم في انقلاب عسكري قام به عام 1969 وكذلك بن علي في تونس الذي اغتصب السلطة عام 1987 والحالة ذاتها مع أنور السادات الذي أصبح حليفاً عزيزاً لأمريكا والحالة هكذا مع اليمن والعراق وسوريا والجزائر والسودان وباقي الدول العربية.

5 – ممارسة الفساد المالي لإغراء الطامعين من بطانته بعسل السلطة من خلال منحهم مناصب هرمية متميزة ومتنفذة في أجهزة الدولة ومنحهم رخصاً وإجازات استثمارية سخية لكي يثروا على حساب الشعب مقابل دعمه وتبيض وتجميل حكمه المستبد.

6 – تشكيل أجهزة أمنية واستخباراتية خاصة يديرها ابناءه واقاربه خوفاً من غدر الأجهزة العسكرية والأمنية الحكومية وهذا ما كان سائداً عند صدام حسين ومبارك وصالح والقذافي والأسد وباقي الحكام السابقين.

7 – تأسيس جيش عسكري وأمني وضبطي للدفاع عنه وحمايته وليس لحماية الوطن أو شعبه من العدوان الخارجي.

8 – عدم وجود تنظيمات مدنية وسطية بينه وبين الشعب تحاسبه أو تحاججه أو تنتقده أو تعارضه مثل منظمة حقوق الانسان والدفاع عن حقوق المرأة والمستهلك أو نقابات عمالية وفلاحية وطلابية أو أحزاب سياسية حرّه غير حكومية أو برلمان ممثل للشعب بنزاهة.

9 – استخدام التعاليم الدينية الإسلامية لتعزيز حكمه عند جنوح رعيته عن سلطته.

10 – تطبيع العديد من افراد المجتمع من عديمي الاخلاق القويمة والأمانة والنزاهة وأنصّاف الكفاءة والمهارة ومن المنحدرين من جمعات أقلية (عرقياً وطائفياً وقومياً) والطامعين بالقفز على مناصب لا يستحقوها، يطبعّهم على طبائع الانتهازية والنفاق والوصولية والمداهنة من خلال سياسة العصا والجزرة. وهذا يسيء الى أخلاقية المجتمع لأنه لا يجعل من أبناء شعبه عزيز النفس وقويم المبادئ الإنسانية ومحباً للموضوعية والحق.

انتهيت الان من توصيف الشطرين اللذين عبرى عن مكامن ونوازع الحاكم العربي في اندفاعه نحو التسرمد والخلود الأبدي في حكمه دون منازع متغافلاً حركة سُّنة الحياة في التغيير الدائم وعدم الاستكانة ومتجاهلاً بالمصالح الخارجية التي ساعدته وساندته في حكمه من انها تتبدل وتتغير حسب الظروف المتبدلة، وسذاجته بإرادة الجماهير المضطهدة، وغروره بسلطانه الزائف وثروته اللاشرعية وقوته الأمنية الكارتونية، متناسياً حماقته وضيق افق تفكيره، مصدقاً بمداهنة بطانته في تلميع صورته المتسخة وجاحداً بالمصلحة الوطنية والعدالة المجتمعية وحقوق الانسان. أنه فعلاً لا يعلم بشعبه وصلاحية ادارته وحكمه ودوران حركة الحكم وحيوية الحياة

الاجتماعية الدائمة في التغيير. لذلك كان هو وجميع حكام العرب الذين سبقوه في حكمهم للمجتمع العربي معادين لشعبهم وعنادهم في إيقاف عجلة التغيير وعدم قبولهم ان يكونوا قرابين لتطور مجتمعاتهم.

هذا ولا بد لي بعد هذا الاستطراد ان اشير الى بعض النماذج من حكام العرب الذين حكموا قبل ثورات الربيع العربي لفترات زمنية قياسية لم يزالوا ولم يتركوا كراسي حكمهم إلا بعد الثورة عليهم أو اغتيالهم أو الانقلاب عليهم من قبل مغامرين ادعوا أو زعموا في حبهم لشعبهم والدفاع عنهم.

ففي تونس حكم الحبيب بو رقيبة (30) عاماً
وفي مصر حكم جمال عبد الناصر (18) عاماً
وحكم أنور السادات (18) عاماً
وحكم حسني مبارك (23) عاماً
وفي اليمن حكم علي عبد الله صالح (23) عاماً
وفي سوريا حكم حافظ الأسد (30) عاماً
وحكم بشار الأسد (16) عاماً
وفي العراق حكم صدام حسين (24) عاماً
وفي الجزائر حكم بو تفليقة (17) عاماً

ولولا حصول ثورات ضد هؤلاء لما تم ازالتهم من الحكم من قبل حكام حكموا بنفس الأسلوب والمنهج.

لقد أسفر هذا التسرمد الذي كان بمثابة حاضنة للعديد من الاثار الاجتماعية المتأزمة والمتقرحة عانى وما زال يعاني منها المجتمع والفرد العربي أبرزها وأسوئها ما يلي:

-

1 – عدم جعل العربي واعياً سياسياً وفكرياً في المحفل العربي والوطني.

2 – استبعاد العربي عن المشاركة في اتخاذ القرارات المحلية والوطنية.

3 – تهميش العربي في تحمل المسئولية المؤسسية واكتساب التطورات والمهارات المهنية الحديثة جعلته معتمداً على الحاكم بدلاً ما يكون مستقلاً ومعتمداً على ذاته في العملية البنائية.

4 – عدم تعريف العربي بالعمل الجمعي المنظم في منظمات رسمية كالأحزاب والمنظمات والنقابات والجمعيات خوفاً من تحول نشاطه في هذه التجمعات ضد حكمه.

5 – عدم السماح للعربي بالتعبير الحُر عن رأيه وأخذ المبادرة في اتخاذ القرار أو تنمية مهاراته.

6 – تعزيز عادة عدم احترام الرأي الاخر وتقبل المواقف المعارضة لرأيه أو لمواقفه.

7 – تغذية المداهنة والمنافقة عند العربي من خلال فرض القرارات الفوقية وعدم مناقشتها مقابل منحهم مكافئات عينيّه أو مادية.
8 – أما على الصعيد المجتمعي فإن العالم الغربي لم يحترم المجتمع العربي لأنه يتم التعامل معه وكأنه قطيع من الغنم من قبل حكامه.
9 – تقديم أبخس واردء الخبرات العلمية والمعرفية له من قبل العالم الغربي لأنه يعرف بأنه مذلول من قبل حكامه وجاهل بالتطورات التقنية والعلمية والطبية الدائرة في العالم الحر.
10 – ابتزاز العالم الغربي للمجتمع العربي لأنه مرغم على الطاعة العمياء لحكامه وتصنيفه مع المجتمعات الفاسدة والغير حرّه.
11 – ربط مؤسساته الرسمية بعقود مجحفة لأن القيادة بيد الحاكم وليس بيد أصحاب المهارة والكفاءة الوطنية.
12 – عدم السماح له بالمساهمة الجادة والمبدعة في المناشط الإنتاجية العلمية والتجارية من قبل الدول الكبرى لأن حكامه عملاء لها.
13 – بات الحاكم العربي "غائي النزعة" في سلطتهTeleologistأي ذا شخصية متوجهة نحو غاية السلطة والتسلط على الاخر. اعني استحواذي الدافع والغاية يريد ان يهمن على كل شيء يمنحه السيطرة والتسلط والثروة والنجومية والشهرة الزائفة أي يجري ويتتبع كل شيء يمنحه المزيد من السلطة والهيمنة حتى لو كانت على حساب كرامته وقتل وغدر وسجن ونفي واعتقال وتهجير أبناء مجتمعه. مصدر هذه النزعة "الغائية" أتت من نزعته النرجسية وافتنانه بحكمه وشخصه وجمال صورته الإعلامية في الاعلام الرسمي التي تلمع وتجمّل حكمه في المدراس والتلفاز والوزارات والصحف والسفارات والمجلات. أنه اشبه بنبتة "دوار الشمس" التي تتحرك باتجاه حركة الشمس طلباً لنور وحرارة الشمس لكي تغذي مادتها الخضراء والصفراء الذي يدعم هذه النزعة (الغائية) عنده عبر خنقه للحريات الفردية والسياسية والفكرية وإزالة المعارضة الشعبية من طريق حكمه والاعتماد على افراد اسرته وأبناء عشيرته وأصدقائه المقربين مقابل منحهم المناصب والمال والتجارة والاستثمار واستقطاب العناصر غير الكفؤة ومن ذوي الانحدارات العرقية والدينية من الأقلية داخل مجتمعه لتكن بطانته الملمعة لحكمه والداعمة لسلطانه.
الملفت للانتباه عن حكام العرب جميعاً حكموا بعقل بدائي وبنزعة طفولية تواقة لامتلاك كل شيء لا يعود له وبغريزة انانية مفرطة وكأنهم يقلدوا كل منهم للأخر.
هذه الملاحظة تمثل عناد الجاهل والجائع للسلطة والمال، فاقد الهوية الوطنية والقاعدة الشعبية.
جاء الآن اماطة اللثام عن المجتمع العربي المتصف بالتقليدي (أي الملتزم بتقاليده العرفية والقيمية الموروثة من اجياله السلفة عبر ثقافته الاجتماعية والمحافظ عليها

جامعاً بين الصفات البدوية والريفية على الرغم من تحضره المادي الظاهري وليس المعنوي) بطيء التغيير بسبب إعاقة حركته من قبل حكامه الجلاوزة والجائرين وهيمنة المعمرين (جيل الشياب وليس جيل الشباب) على إدارة المجتمع معززين معايير الأموات – الأجداد – في تنشئتهم الاجتماعية لأبنائهم واحفادهم منغلقين على ماضيهم غير منفتحين على مستقبلهم، ذكوري في حقوقه الإنسانية على حساب اناثه، متصفاً ببناء اجتماعي محوري النسق أي وجود النسق القرابي موجهاً وضابطاً مركزياً على كافة انساقه البنائية (السياسي والاقتصادي والديني والتربوي والعسكري والأمني وغيرها) من هذا المنطلق تبلور الحاكم العربي المطلق في حكمه الذي استغل تقاليد مجتمعه ومحافظته لبناء حكمه الفئوي – الفردي مبتدئاً بتحنيط مؤسساته الرسمية من وظائفها المهنية وادائها المؤسسي التي بدورها اعاقت حركة تطورها وتثمينها محولاً بذلك بنائه المعماري الى هيكل ورقي – كارتوني لا يتحمل تحولات العولمة والانفتاح العالمي والتجارة العالمية واستخدام التقنيات الاتصالية المتقدمة لجعله يعيش خارج حدود الزمن والمرحلة التطورية الراهنة لا سيما وان نمو حجم سكانه يفوق حركة تعليمه وتثقيفه مما تبلور فيه جيش من الأميين والعمال غير المهرة وانصاف المثقفين بعيدين عن التفكير العقلاني الرشيد وغرباء في عالم يعج بالاتصال الحر والعلوم الحاسوبية.

هذا على صعيد المجتمع أما على صعيد الفرد العربي فأنه مستبعد عن ادارة مجتمعه ومهمش في اتخاذ قرارات مجتمعه المؤسسية لأنها مناطة لبطانة الحاكم ذات المصالح الذاتية والبعيدة عن الحركة العلمية والمنزوعة للهوية الوطنية والمكبلة لإفراد المجتمع بقيود تقاليده العرفية التي لا تمثل روح العصر والملغمة بالأفكار بقيود تقاليده العرفية التي لا تمثل روح العصر والملغمة بالأفكار الغيبية التي ترجع للماورائية (الميتافيزيقية) ملجماً بلجام مزدوج (لجام رسمي – حكومي ولجام عرفي تقاليدي) ومدجن ثقافياً من قبل المؤسسات الإعلامية حسب تنشئة الحاكم المنطوية على الخنوع له وحمل أفكاره واقواله واحكامه لا وجود عنده للحرية الشخصية والفكرية والفنية. إذ إن كل شيء موصوم بوصمة الحاكم (الوطن هو والعلم هو والحلم هو والوجود هو).

إذن هل يمكن القول بإن المجتمع العربي هو الذي أُنجبَّ طغاته من الحكام؟ الجواب كلا، لأن ولادتهم لا تأتي إلا بزواج قيمه بأهداف حركته التطورية. ولما كانت طبيعته (المجتمع العربي) الحركة والتقدم والعيش بنماء فإن ذلك يعني ان هدفه لا يرغب بالخضوع لقيمه التقليدية الموروثة إنما وجود هذه الرغبة عنده التي تم احتوائها من قبل الحاكم بشكل صوري وتحويلها الى خدمة هدفه النرجسي في حكمه فحصل زواج بالإكراه (بين قيم المجتمع وأهدافه) فأنجبَ ابناءً (حكاماً) يعكسوا عدم التعايش السعيد والانفصال غير المعلن والتنشئة المقهورة التي افرزت الود المفقود

بين الحاكم والرعية لأن الحاكم العربي هو الأبن المبغوض المنجب من زواج قسري، بتعبير اخر حصلت انقلابات سياسية وعسكرية وثورات وتمردات واغتيالات للحاكم من قبل افراد الشعب وإحداث تقرحات وجروحات مدمّلُة ذات قيح كبير في الجسد الاجتماعي العربي من قبل حكامه التي كانت مترجمة على شكل نزاعات وتعصبات عرقية وطائفية ودينية وقبلية وحزبية بين أبناء المجتمع الواحد التي تكاثرت وانتشرت عبر التقرحات وزادوا عليها في كل حقبة زمنية مما أدى الى قيام جهاز المناعة (الشبيبة العربية الواعية من قبل التطورات العلمية والتقنية والاتصالية المعاصرة وايجابيات العولمة) في محاربة هذه الامراض التي أصابها الحاكم العربي عن طريق زرع ونشر الجراثيم والمكروبات والفايروسات الخطرة على حياة الانسان العربي لكي يسهل عليه التحكم فيه مدافعاً عن ذاته وحياته فحصلت ثورات الربيع العربي من قبل الشبيبة الواعية والمتواصلة مع العالم الخارجي مما أدى الى الفتك بالحكام الجائرين وبطانتهم. فالذي حصل عبر جهاز المناعة هو ان العناصر الشبابية لم تكن مالكة لقيادة موحدة ومعبّره ولا تملك في الان ذاته تنظيماً حزبياً ينسق مرادها إذ كانت هذه العناصر الشابة تمثل انتفاضة المحرومين من الحرية ومسلوبي الهوية الوطنية والعاطلين عن العمل ومن الطلبة الجامعيين وليس من الفلاسفة والمنظرين والمؤدلجين فلم تكن لديها قيادة رائدة بل عندهم هدف موحد هو الثورة القاعدية – الشعبية المطالبة بحريتها وحقوقها المسلوبة وتمثيلها الرسمي والاعتراف بوجودها الوطني رافضة (التمثيل الفوقي) المتأتي من الحزب السياسي الحكومي الذي اسسه الحاكم لكي يساعده في تدجين وتلجيم افراد شعبه حاملاً هذا الحزب الحكومي اهدافاً سرابيه وكاذبة (مثل الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة والعدالة والتنمية) دأب الحكام على تأسيس هذه الأحزاب لتكون سوراً حصيناً وملجئً كارتونياً له ولبطانته يتم من خلالها ضبط الشارع والمدرسة والجامعة ودوائر الحكومة والاعلام لخدمة وتلميع صورة الحاكم. انها أساليب فجة وممجوجة لا تليق بالمجتمع الإنساني الحر بل اساءت للحكام أنفسهم وللمجتمع العربي على السواء. إلا ان الأخير انتفض انتفاضة عارمة وناصعة ضد ما يمارس عليه من حكام غير وطنين ولا عقلانيين ومنزوعي الوعي الحر وفاقدي المنطق الرشيد ومن أصحاب السلوك الحرباوي المسموم والقاتل لكي يعيش. فقد قام الحكام العرب بتشكيل تنظيم فئوي لدعم حكمهم الجائر ليطغي على تركيبة المجتمع السكاني المتعدد والمتنوع الأعراق والأديان والاطياف لكي تتعايش مع الحكم الاستبدادي المطلق لأن قيادتهم مولعة بالتسلط ومعادية للتنوع والتمثيل الصادق والعاكس لمكونات النسيج الاجتماعي العربي لذلك نجدهم يتقلبوا بارتداء ثياب دينية تارة وتارة أخرى ثياب تقاليدية إلا الثياب العصرية والعلمية لأنها لا تكن على قياسهم وذوقهم السمج.

لقد حاولوا مراراً وتكراراً استخدام الثروة الطبيعية في توزيع جزءً يسيراً من ايرادها

لبعض المرتزقة من بطانتها إلا ان ذلك لم يغذي ويسمّن حكمهم بشكل مستمر بل كان بشكل مرحلي. ولا ننسى مطامع الدول العظمى في كسب مثل هؤلاء الحكام الجائرين على شعوبهم فكانت علاقة مصلحية متبادلة بين القوى العظمى والحكام الجائرين الخائفين من شعوبهم فحصلوا على دعم ومساعدة من هذه الدول مما زاد تحكمهم على المجتمع العربي ولجمه وتدجينه. لكن كان (الوقود البشري) أي الشباب العربي خير وقود في التغيير السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي لا يقل تأثيراً عن (الوقود الاقتصادي) و (الوقود الطاقي).

إن سياق الحديث يلزمني ان لا أغفل مواجهة جيلين مختلفين في مصالحهما واهدافهما وعقليتهما وطموحاتهما أبان انتفاضة المجتمع العربي. وهما جيل المعمرين (أبناء السلطة الحاكمة) وجيل الشباب العاطل عن العمل والمقموع والمهمش والمنزوع للدور الوطني والفاقد للمكانة الرسمية في النسق السياسي والاقتصادي باختصار شديد حصلت مواجهة صدامية بين المحافظين (الجيل الرسمي) والاحرار (جيل الشباب المتنور) انه صراع جيلي بين سالب الحقوق ومسلوبها، بين المستغِل والمستغَل، بين مالك النفوذ والسلطة وفاقدها، بين الواعين واللا واعين، بين الظالم والمظلومين، بين التابع والمتبوع.

بيد إن الشيء المحزن والمؤسف هو ان هذا الجيل الذي انتفض ضد السالب والمستغِل والمالك والظالم والحاكم، لم يكن لديه قيادة موحدة ولا عقيدة سياسية ولا تنظيم ينظمه لكي يقود انتفاضة الى بر الأمان وإلا تسرق منه او يستحوذ عليها من الافاقين والانتهازيين والمتلونين في الرأي أو من فلول النظام المنتفض عليه. فحصل الهفوت والتهافت لها وتم الاستحواذ عليها من قبل غير أهلها وابنائها ففشلت في التغيير المنظم لكنها نجحت في: -

1 – اسقاط أنظمة طاغية ومتفردة من خلال تعبيرها عن شعورها المتحرر الذي كان مخنوقاً لعقود من الزمن.

2 – ايقاد وعي الناس بشكل واسع على الفئات الطامعة في الحكم ممن كانت مقموعة من قبل الحاكم الطاغي.

3 – كشفت الدور الخجول للمثقفين العرب الذي لم يبرز دوره الحيوي والمنور ابان حكم الطاغية في ايقاد وعي الناس.

4 – حصول صراعات بينية، أي بين القوى الوطنية التي تريد ان تتبوأ في سياسة الحكم حيث اتسمت هذه الصراعات بالسمات الدموية والاحترابية لأنها ليست طامعة بكرسي الحكم فقط بل لكونها جائعة وعطشانة لممارسة حكم نفسها بنفسها وبسبب استبعادها من قبل الحاكم طيلة سبعة عقود ونيف من الزمن.

لكن مثل هذه التناحرات العرقية والقومية والدينية والطائفية والإقليمية كان لا بد لها ان تتصارع فيما بينها لأنها لم تتعايش في بودقة الوطن الواحد بل كانت مقموعة في

خلاط القائد إنما بعد تحطيم هذا الخلاط اندفعت جميع هذه الفئات للتعبير عن حريتها وارادتها فحصل الاحتراب الدامي بينها بعد الربيع العربي فتهافت ثوراته إلا ان المجتمع العربي مازال محتاجاً بأمس الحاجة الى ربيع عربي ثاني يحقق ترسيخ حقوق المواطنة واحترام الرأي الاخر وتشكيل أحزاب قاعدية ممثلة للجماهير وليس احزاباً مصنعة فوقياً لخدمة الحاكم أو لطائفة دينية أو القومية معينه بل ممثلة قاعدياً لمراقبة الحاكم وحكومته وعدم السماح له بالتسرمد في حكمه بل لفقرة زمنية محددة. بعد ذلك سوف يتوقف خلود الحاكم في حكمه وتنتهي صفة الاوتوقراطية وتزال العقبات الموضوعية امام مسيرة حركة المجتمع العربي لكي يستمر في تقدمه وعدم اعاقته ويفك لجام تقييد العربي لكي يعبّر عن أفكاره وحريته ووجوده ومواطنته.

انحراف إبهام القدم/

الدكتور وسيم علوان علي الخليل
استشاري جراحة العظام والكسور والمفاصل

المقدمة:

انحراف إبهام القدم، عظمة القدم، النتوء العظمي للقدم، الوكعة (Bunion)، الإبهام الأفحج و الهالكس فالكس، تسميات متداولة لحالة مرضية ناتجة عن انحراف إبهام القدم باتجاه الأصابع الأخرى في منطقة تمفصل الاصبع مع عظم المشط الأول، ويعد من اكثر تشوهات القدم شيوعا عند البالغين، حيث تتراوح نسبة المصابين 4-2% من البالغين وترتفع هذه النسبة مع تقدم العمر، ولا يوجد اختلاف كبير في هذه النسبة بين المجتمعات التي تستعمل الأحذية وتلك التي لا تستعملها إلا بالمناسبات. معظم الدراسات ترجح إن 10% من النساء البالغات يعانون من هذه المشكلة ولكن بدرجات متفاوتة، وقد ذكرنا النساء بالذات لان 88% من المصابين هم من النساء ويحدث التشوه في القدمين غالبا.
يعتمد مفصل إبهام القدم مع عظم المشط الأول في استقراره على الأربطة الساندة للمفصل وعلى التوازن في قوة العضلات العاملة على المفصل. إن فقدان التوازن الدقيق بين هذه العوامل المسؤولة عن أستقرار المفصل سيؤدي بالنتيجة إلى انحراف في الاصبع، واتجاه الانحراف يحدده طبيعة الاختلال في القوى الديناميكية المؤثرة و مجموعة من العوامل الداخلية التشريحية في القدم وأخرى خارجية (شكل 1).

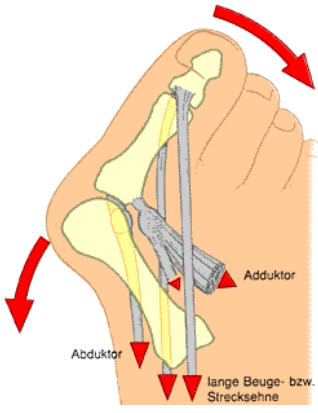

(شكل1)

الأسباب:

لا يوجد سبب منفرد يمكن أن يعزى له انحراف إبهام القدم، ولكن هناك مجموعة من

الأسباب والعوامل التي من الممكن أن تؤثر بدرجات متفاوتة على وقت ظهوره و شدة الانحراف وسرعة تطوره وبالتالي يمتد تأثيرها إلى الخطة العلاجية:

1 -**الوراثة:** في احد الدراسات كان العامل الوراثي واضح في عوائل 72% من المشتركين في الدراسة، وفي دراسة أخرى تبين توارث التشوه في اكثر من جيل متعاقب في العائلة الواحدة، ويرجع البعض انتقال الحالة إلى الأبناء من خلال الأم.

2 -**الجنس:** نسبة إصابة الإناث إلى الذكور 1:9 ، يرجع البعض ذلك إلى انتقاله في الإناث كصفة سائدة من خلال الكروموسومات الجنسية وفي الذكور ينتقل كصفة متنحية من خلال الكروموسومات الجسدية.

3 -**الأحذية:** هناك اعتقاد خاطئ بان سبب انحراف إبهام القدم هو استعمال الأحذية الضيقة والكعب العالي، ولكن ما لا يختلف عليه اثنان مهما بلغ مستواهم الثقافي هو أن الحذاء ذو المقدمة الضيقة بكعب عالي أو حتى بكعب واطي يساعد ويعجل على انحراف إبهام القدم (شكل 2,3, 4) ، ومع ذلك لاتزال معامل الأحذية تنتجها لأنها مطلوبة من الزبائن إما لمواكبة المودة أو لاكتساب الطول أو للاثنان معا، وقد أعجبني رأي قرأته مؤخرا يصف الحالة : طول مؤقت ومشكلة دائميه.

4 -**شكل القدم:** شكل القدم قد يعمل كعامل مساعد على الانحراف

- **تسطح القدم:** المصابين بتسطح القدم معرضين لانحراف إبهام القدم اكثر من غيرهم وذلك بسبب تعرض مفصل الإبهام مع عظم المشط الأول إلى قوى داخلية وخارجية تعمل على دفع الإبهام باتجاه الأصابع الأخرى، واستعمال الدعامات الخاصة لعلاج تسطح القدم في وقت مبكر قد يساعد على إبطاء تطور الانحراف.
- **الإبهام الطويل والقدم المصرية :** تمتاز القدم المصرية (شكل 5) بكون الاصبع الإبهام أطول من الاصبع الثاني (عكس القدم اليونانية) ويعتقد البعض إن هذا الاختلاف التشريحي قد يكون عامل مساعد على انحراف الإبهام.

5 -**الإصابة بروماتزم المفاصل الرثوي.**

6 -**أمراض الأعصاب والعضلات الولادية والمكتسبة.**

7 -**مضاعفات لبعض الكسور أو قطع في الأربطة والأوتار والأعصاب.**

(شكل2) (شكل3) (شكل 4) (شكل 5)

التغيرات المرضية:

إن الإلمام بالتغيرات المرضية المصاحبة لأي مرض يساعد على معرفة وفهم الأسباب المؤدية للحالة وعلاقة الأعراض والشكوى بهذه التغيرات والتنبؤ بما ستؤول اليه الحالة المرضية، مما يساعد على وضع الخطة العلاجية المناسبة لكل حالة.
في القدم الطبيعية إبهام القدم لا يشكل خط مستقيم مع عظم المشط الأول إنما ينحرف بدرجة بسيطة إلى الخارج، وعندما تزداد درجة الانحراف عن المعدل الطبيعي تعتبر الحالة مرضية (شكل6)، حيث ينزلق الإبهام على راس عظم المشط مما يؤدي إلى انكشاف الجزء الداخلي لرأس عظم المشط الأول ويظهر على شكل نتوء عظمي يسمى (Bunion) والبعض يسميه العظمة. كلما ازداد الانحراف إلى الخارج تتقلص الحقيبة المفصلية والأربطة والعضلات في الجهة الخارجية للمفصل مما يؤدي بالتالي إلى شد الإبهام اكثر إلى الخارج وبهذا يدخل الإبهام في حلقة مفرغة من انحراف - تقلص وشد – وانحراف، وفي الناحية الأخرى من المفصل تتعرض الحقيبة المفصلية والأربطة والعضلات إلى ارتخاء وتمدد مما يلغي تأثيرها على الحد من استمرار الانحراف. إن انكشاف الجزء الداخلي لرأس عظم المشط الأول سيعرضه للالتهاب نتيجة احتكاكه الدائم بالحذاء، وكلما كانت مقدمة الحذاء أنحف وازدادت صلابة المادة المصنع منها الحذاء ازدادت حدة الالتهاب. ومع استمرار انحراف الإبهام إلى الخارج ستتعرض الأصابع الأخرى للقدم للضغط ومن ثم إلى التشوه وكذلك مقدمة القدم، وكثيرا ما يصاحب انحراف الإبهام الشديد تشوه في الاصبع الثاني حيث يأخذ شكل المطرقة. وفي الحالات المتقدمة لانحراف الإبهام يتعرض مفصل الاصبع مع عظم المشط للتآكل نتيجة لتعرضه لجهد غير طبيعي.

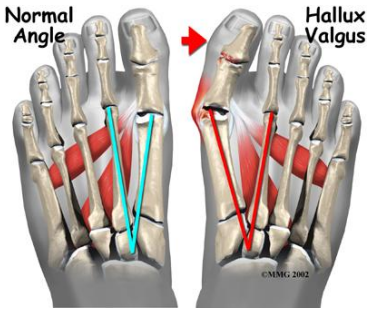

(شكل6)

الأعراض:

تبدء الأعراض ببعض الآلام في الجهة الداخلية لمفصل إبهام القدم عند ارتداء الحذاء وخصوصا الضيق منها و ذو الكعب العالي أو الأحذية القاسية الجلد، ومع الوقت يظهر احمرار وتورم مصاحب بألم في ذات المنطقة (شكل7). في البداية تزول هذه الأعراض بعد فترة من خلع الحذاء ولكن مع الوقت تصبح الآلام اشد و قد تدوم لأيام أو بضع أسابيع، ومع تطور الانحراف وظهور النتوء العظمي نتيجة لانكشاف الجهة الداخلية لرأس عظم المشط وتسطح مقدمة القدم تبدء معانات من نوع أخر حيث أن النتوء العظمي يكون عرضة للالتهاب نتيجة للاحتكاك الدائم بالحذاء، ويظهر ذلك على شكل احمرار في المنطقة المجاورة للنتوء مع تورم وتحسس شديد للألم، والجلد يبدو رقيق المظهر والملمس. ومع تكرر الاحتكاك والالتهاب يتكون كيس زلالي بين الجلد والعظم مما يظهر النتوء العظمي وكأنه قد ازداد حجمه، وهذا بدوره يؤدي إلى صعوبة في لبس الأحذية المغلقة وحتى الاعتيادية منها . ومن الأعراض الأخرى التي تشاهد في الحالات المتقدمة هو ظهور تشوهات في الأصابع الأخرى وخصوصا الاصبع الثاني , وكذلك حدوث مسامير لحمية على مفاصل الأصابع وباطن مقدمة القدم (شكل8،9،10،11)، وتيبس في مفصل الاصبع نتيجة لتآكل المفصل . وفي بعض الحالات قد تظهر الام في الساق أو اسفل الظهر . ومن المفيد القول انه حالما يبدأ الانحراف والألم فانه من غير المتوقع أن يختفيان ولكن العكس هو الصحيح، حيث إن الشكوى والأعراض ستزداد مع الوقت ولكن حدة وسرعة تطور الحالة لا يمكن توقعه.

(شكل7)

(شكل8)

التشخيص:

يعد انحراف إبهام القدم السبب الرئيسي لآلام مقدمة القدم، وتشخيص الانحراف ليس من الصعوبة بمكان ولا يحتاج إلى طبيب حيث غالبا ما يتم التشخيص من قبل صاحبة المشكلة أو ذويها، وقد تستمر الأعراض بالتطور ببطء لعدة سنوات قبل أن تصبح من الشدة بحيث تدفع المريضة لطلب النصيحة الطبية، وفي السنوات الأخيرة ازداد أعداد المراجعات للعيادات المختصة لطلب العلاج لحالات الانحراف المبكر لأغراض جمالية .

(شكل 9)

(شكل 10)

(شكل 11)

لغرض التشخيص يقوم الطبيب بأخذ التاريخ المرضي للمريض ومن ثم يقوم بالفحص السريري للقدم وقد يحتاج إلى فحص العمود الفقري والأطراف السفلى للتأكد من عدم وجود حالة مرضية عامة لها علاقة مباشرة بالانحراف. ومن ثم يطلب عمل أشعة سينية للقدمين بوضع الوقوف للتأكد من التشوه ودرجة الانحراف وكذلك حالة مفصل الإبهام ومدى استقراره وفيما اذا كان هناك تآكل في المفصل (شكل 12،13،14)، وفي حالة الأطفال يتم تقييم مدى اكتمال نمو العظام في القدم . تبعا لدراسة الصورة الشعاعية وقياس زاوية انحراف الإبهام إلى المحور الطولي لعظم المشط الأول ودرجة عدم استقرار و تآكل مفصل الإبهام يقوم الطبيب المعالج بتصنيف شدة الانحراف لغرض تحديد الخطة العلاجية.

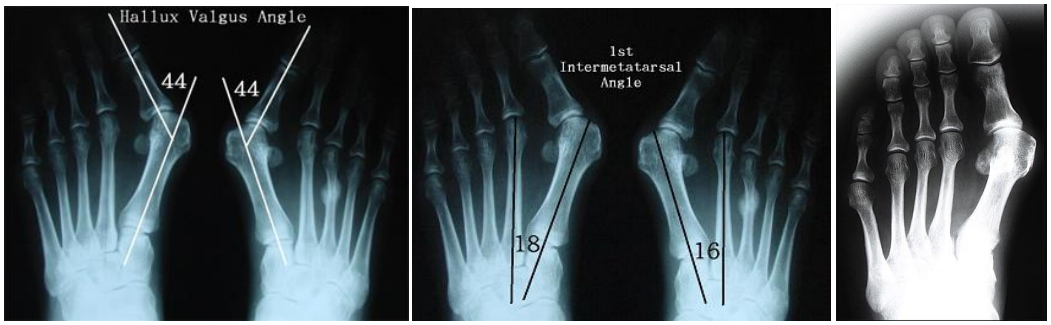

(شكل 12) (شكل 13) (شكل 14)

العلاج:

العلاج التحفظي: وهو العلاج بالوسائط الغير جراحية.
ربما ينجح العلاج التحفظي في السيطرة على المشاكل الناتجة عن انحراف الإبهام وقد يحد من سرعة تطور الانحراف ولكنه لا يستطيع تعديله . ينصح بهذا النوع من العلاج للحالات البسيطة وكذلك للأقدام التي لم يكتمل نمو العظم فيها بعد:

1 -**الأحذية:** يجب الامتناع عن لبس الأحذية ذات المقدمة الضيقة والكعب العالي، واختيار الحذاء بكعب واطئ ومقدمة عريضة وجلد طري وأرضية مصنعة من مادة لينة ومرنة.

2 -**الدعامات والمساند :** تتوافر في الصيدليات ومراكز العناية بالقدم أنواع مختلفة من الدعامات والمساند)، لم يثبت علميا أن أي منها تمنع انحراف الاصبع ولكن استعمالها ممكن أن يساعد على الحد من سرعة تطور الانحراف، واسمها يدل على عملها حيث إنها تسند وتدعم الاصبع في وضع معين وحالما ترفع من مكانها يعود الاصبع لما كان عليه، وعند استعمال أي منها يجب الالتزام بمواصفات الحذاء التي سبق ذكرها للحصول على اكبر قدر من الفائدة منها. كما سبق ذكره هناك أنواع مختلفة متوفرة ولكن عموما يمكن تقسيمها إلى مجموعتين، مجموعة تتضمن قطعة مصنعة من مادة طرية توضع بين الإبهام والأصبع الثاني لغرض حفظ المسافة بين الأصبعين (شكل15)، ومن الممكن استعمال هذه القطع مع الأحذية . والمجموعة الثانية تشمل على مساند تعمل على شد الإبهام إلى الداخل بعيدا عن الاصبع الثاني والمحافظة عليه في هذا الوضع (شكل 16،17،18)، وتستعمل هذه المساند غالبا في أثناء النوم . ولكن في حالة انحراف الإبهام المصاحب لتسطح القدم يجب استعمال المساند الخاصة بتسطح القدم قبل استعمال تلك الخاصة بانحراف الاصبع.

(شكل 15) (شكل 16) (شكل 17) (شكل 18)

3 -**علاج الالتهابات:** إن احد أسباب الآلام هو التهاب الأنسجة والجلد في منطقة النتوء العظمي وكما سبق ذكره . لمعالجة هذه الحالات ينصح بالراحة واستعمال الأحذية المفتوحة أو الصندل , ووضع كمادات باردة , واستعمال الأدوية المسكنة والمضادة للالتهاب ويساعد استعمال بعض المراهم على التقليل من تهيج الجلد وترطيبه.

العلاج الجراحي : أول عملية أجريت لتعديل انحراف إبهام القدم كانت في عام 1881، والان توجد اكثر من 100 طريقة للقيام بذلك. الهدف من التداخل الجراحي هو تعديل انحراف الإبهام و استئصال البروز العظمي . ينصح بالعلاج الجراحي في الحالات التي لم يعد العلاج التحفظي يساعد في السيطرة على الألم وكذلك في حالات الانحراف الشديد الذي قد يسبب بالإضافة إلى الألم تشوهات في الأصابع الأخرى وصعوبة في إيجاد الحذاء المناسب . ومن الممكن الأخذ بنظر الاعتبار المشاكل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على المصابات في سن مبكرة كسبب لإجراء العملية، إلا إن إجراء العملية لغايات تجميلية غير محبذ ولا ينصح به، ولكن بالرغم من ذلك لوحظ في السنوات الأخيرة زيادة في أعداد العمليات التي تجرى لتحسين مظهر القدم. وكذلك ينصح بتجنب التداخل الجراحي قبل اكتمال النمو أو على الأقل نمو عظم المشط الأول الذي غالبا ما يكون تقويمه جزء مهم من العملية، وقد لوحظ إن احتمالات عودة الانحراف بعد العملية اعلى في حال إجراء العملية قبل البلوغ أو في العمر المبكر مما هي في البالغين والكبار في السن، وكذلك فان احتمالات الانحراف المعكوس هو اعلى قبل سن البلوغ من الأعمار الأخرى.
قبل إجراء العملية يجب على المريض الاستفسار عن كل ما يشغل خاطره من أسئلة حول العملية وما بعدها، ومن ناحية أخرى فان من واجب الجراح تجاه المريض شرح ظروف العملية والبدائل الممكنة وكذلك المضاعفات المتوقعة والخطة العلاجية بعد العملية، وعلى المريض أن يعلم أن الالتزام الكامل بتعليمات الجراح لما بعد العملية هو عامل مهم في نجاح العملية.

يمكن إجراء العملية بعدة طرق ولكن المحصلة النهائية لأي طريقة هي تصليح الانحراف وإزالة الألم، إن العودة إلى لبس الأحذية ذات الكعب العالي والمقدمة الضيقة ليس على الإطلاق من أهداف أي من العمليات المتداولة في الوقت الحاضر والعكس هو الصحيح، حيث إن استعمال هذه الأحذية بعد العملية يعد سبب رئيسي لانتكاسة العملية وعودة الانحراف.

لغرض تحديد العملية المناسبة يؤخذ عمر المريضة بنظر الاعتبار، ثم يقوم الجراح بفحص دقيق للمريض بصورة عامة وللقدم بصورة خاصة مع مراجعة الصور الشعاعية لتحديد شدة ودرجة الانحراف ومدى استقرار و تآكل المفصل إن وجد. على الرغم من إمكانية إجراء العملية على القدمين في وقت واحد إلا انه يفضل إجرائها لكل قدم على حده وبفاصل زمني لا يقل عن ثلاثة اشهر، وهو معدل الوقت اللازم لاستعادة القدم لعافيته بعد العملية.

بصورة عامة يمكن تقسيم العمليات إلى ثلاثة مجاميع:

1 -عمليات تجرى على الأربطة والعضلات والحقيبة المفصلية، وفي العادة تجرى في السن المبكرة.

2 -عمليات تجرى على العظم (شكل19،20،21،22)، ودائما تكون العمليات على الأربطة والعضلات والحقيبة المفصلية جزء حيوي من هذه العمليات.

(شكل19) (شكل20) (شكل21) (شكل22)

3 -عمليات تثبيت مفصل الإبهام ، إزالة جزء من المفصل أو عملية تبديل المفصل بمفصل صناعي ، تجرى هذه العمليات في كبار السن وبسبب وجود تآكل متقدم في المفصل ينتج عنه الام متواصلة وتحدد شديد في حركة الإبهام.

يفضل إجراء عمليات انحراف إبهام القدم تحت التخدير العام، ويمكن مغادرة المستشفى في يوم العملية أو صباح اليوم التالي. واكثر ما يميز هذه العمليات هو الام ما بعد العملية والتي قد تستمر 24-36 ساعة، ولكن يمكن السيطرة على هذه الآلام وذلك باستعمال الأدوية المسكنة اللازمة، الراحة، رفع القدم واستعمال أكياس الثلج على منطقة العملية. في حالة تقويم الانحراف بواسطة قص العظم، وللمحافظة على العظم بالوضع المطلوب سيحتاج الجراح إلى استعمال مسمار داخلي لتثبيت العظم . بعد العملية سيوضع ضماد كثيف للقدم (شكل 23) الغاية من هذا الضماد هو منع والحد من الاحتقان وتورم القدم بعد العملية وكذلك المحافظة على التقويم الذي تم الحصول عليه أثناء العملية، في بعض الحالات قد يحتاج الجراح لوضع جبيرة للقدم . في نهاية الأسبوع الثاني سيتم رفع خيوط العملية ويوضع ضماد اخف وقد يستعمل مسند خاص لإبهام القدم للمحافظة على الوضع التصحيحي الذي تم الحصول عليه (شكل 24) وفيما بعد وعند استعمال الحذاء قد ينصح بعض الجراحين باستعمال موسع بين الإبهام والإصبع الثاني أثناء النهار واستعمال المسند أثناء النوم لمدة ثلاثة اشهر.

(شكل 23)

(شكل24)

(شكل25)

(شكل26)

من الممكن المشي خلال الأسبوع الأول من العملية باستخدام عكازتان ومن دون التحميل على القدم، ولكن في حالة وجود تورم وألم في القدم ينصح بالراحة ورفع القدم والمشي فقط للحالات الضرورية . بالإضافة إلى العكازات؛ يجب استعمال حذاء خاص يساعد على تركيز الوزن على كعب القدم والجزء الخلفي من القدم وتجنيب مقدمة القدم من أي ضغط أثناء المشي (شكل25)، ومن الممكن ترك العكازات والاكتفاء بالحذاء الخاص عندما تشعر المريضة بانها لم تعد بحاجة لها للمشي وهذا ينتج من استعادة الثقة بالقدم للمحافظة على التوازن أثناء المشي وفي الغالب يكون ذلك في الأسبوع الثالث للعملية . من الممكن لبس حذاء اعتيادي خفيف، طري وعريض (شكل 26) بعد الأسبوع الثامن وبعد التأكد من التئام العظام بواسطة الفحص الشعاعي.

تستطيع مريضة أجريت لها عملية على القدم الأيسر من قيادة سيارة ذات ناقل حركة ذاتي بعد الأسبوع الثالث ولمسافات قصيرة (لتجنب تورم القدم)، وفي حالة القدم الأيمن ليس قبل الشهر الثالث وبعد تقييم الجراح المعالج . اذا كان عمل المريضة خفيف ومكتبي فإنها تستطيع العودة للعمل بعد الأسبوع الثالث، واذا كان العمل مجهد ويتطلب الوقوف والمشي لفترات طويلة فلا ينصح بالعودة للعمل قبل الأسبوع الثامن.

بعد العملية يتم إجراء فحص شعاعي للقدم ويعاد الفحص في نهاية الأسبوع الثاني عند تغيير الضماد ورفع خيوط العملية، ويعاد تقييم العملية شعاعيا بعد الأسبوع السادس للتأكد من التئام العظم.

بعد الأسبوع الثالث ينصح بإجراء تمارين للأصابع ومفاصل القدم خمسة مرات باليوم ولمدة خمسة دقائق كل مرة . ومن الطبيعي تجنب تمارين الأصابع في حالة عمليات تثبيت مفصل الاصبع . القاعدة الذهبية في عمليات القدم هو رفع القدم لمنع وتقليل التورم والاحتقان.

مضاعفات العمليات الجراحية:

أي عملية جراحية لا تخلو من المضاعفات وبنسب مختلفة، وعمليات انحراف إبهام القدم ليست استثناء، وقد يذكر لك طبيبك عدد من المضاعفات وهذا لا يعني أنها يجب أن تحدث بعد كل عملية، وقد لا يذكر مضاعفات أخرى وهنا أيضا لا يعني أنها لا يمكن أن تحدث.

من المضاعفات الممكن حدوثها:

1 -تأخر التئام جرح العملية أو التهاب جرثومي في جرح العملية (1-2%) (شكل27).
2 -مشاكل ناتجة عن الندبة الجراحية :الام أو حكة في الندبة الجراحية، تثخن الندبة الجراحية، فقدان الإحساس وخدر حول الندبة الجراحية (10-15%) (شكل28).
3 -تحدد في حركة مفصل إبهام القدم.
4 -الام في مقدمة القدم.
5 -تورم القدم؛ من الممكن ان يستمر تورم القدم وبدرجات متفاوتة لمدة ستة اشهر.
6 -انحراف الابهام الى الداخل أو الى الأعلى (1-2%)
7 -تخثر الأوردة العميقة في الساق.
8 -تأخر أو عدم التئام مناطق قص العظم أو تثبيت المفصل.
9 -عودة الانحراف السابق.
10-تاكل راس عظم المشط الأول بسبب قصور الدورة الدموية.

(شكل27)

(شكل28)

ان إمكانية حدوث عدد من المضاعفات أعلاه تزداد عند المدخنين لذلك ينصح بترك التدخين قبل فترة مناسبة من العملية.
من الممكن القول انه في حالة إجراء العملية المناسبة للمريض المناسب وبعد تقييم مستفيض قبل العملية فان نسبة رضا المرضى بعد العملية عالية بالرغم من إمكانية حدوث بعض المضاعفات. ومن الناحية الأخرى؛ اذا كان الانحراف شديد وأخذ يؤثر على الأصابع الأخرى وعظام مشط القدم فان النتائج تكون اقل من ما لو أجريت العملية بوقت مبكر. على الطبيب والمريض أن يكونا واقعيين في تحديد سقف للتوقعات من العملية، حيث انه مع احسن النتائج لا يمكن القول ان القدم ستكون طبيعية. وينصح المرضى بعدم الانجراف خلف الإعلانات التسويقية التي تدعي إجراء العملية بالليزر و احدث التكنولوجيا أو إعطاء ضمان 100% بنجاح العملية ومن دون التطرق الى احتمال حدوث مضاعفات.

الوقاية:

حديثا قيل: اذا كنت لا تستطيع تغيير والديك أو بصمتك الوراثية فانك تستطيع

تغيير حذاءك . يجب تجنب الأحذية ذات المقدمة الضيقة والكعب العالي , قد لا تتماشى هذه الأحذية مع المودة ولكنها تتماشى مع قدمك الذي هو جزء من صحتك, في النهاية الأمر متروك لك للاختيار بين الصحة أو المودة.

آليات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق:

بحضور عدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية وطلبة الدراسات العليا ، وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني والإعلاميين ، أقام قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة بالتعاون مع كلية اقتصاديات الاعمال في جامعة النهرين ندوة حول آليات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق ، وذلك صبيحة يوم الاربعاء الموافق 2017/11/15 على قاعة السلام في جامعة النهرين . وقد ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور فلاح ثويني المشرف على قسم الدراسات الإقتصادية في بيت الحكمة.

وتضمنت الندوة محاورا ثلاثة :

المحور الأول : تحليل مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة للأستاذ الدكتور محمود محمد داغر مدير عام دائرة العمليات المالية وإدارة الدين في البنك المركزي العراقي.

تحدث فيه عن حجم المبادرة وأهدافها وآليات تنفيذها ومستوى التنفيذ والعقبات

التي اعترضتها مشيرا في البدء إلى أنها مبادرتان وليست واحدة ؛ الأولى : قيمتها (1) تريليون ، الغرض منها تمويل المشاريع الصغيرة ، والثانية قيمتها (5) تريليون دينارعراقي ، الغرض منها تمويل المشاريع المتوسطة والكبيرة ، ومبينا أن هذه المبادرة في الأصل ليست من إختصاص عمل البنك المركزي المعني أصلا في السياسات النقدية ،ولكن لضعف قدرة المصارف على تلبية حاجة هذه المشاريع ، وأهميتها في المرحلة الراهنة فقد بادر البنك إلى انتهاج سياسة نقدية تمثلت بتحفيز العرض من خلال هذه المبادرة.

الإجراءات :

وفي سياق الإجراءات قام البنك المركزي بتوزيع قيم المبادرة على مصارف أربعة متخصصة هي : الصناعي والزراعي والعقاري وصندوق الإسكان بفائدة قدرها 2% ومدة إمهال أمدها سنة وستة أشهر لكل مصرف ، أما المبالغ المخصصة فقد بلغت حصة كل من المصرف الصناعي والزراعي 1666 مليار دينار عراقي أي ما يساوي 33% من قيمة المبادرة لكل منهما . أما المصرف العقاري وصندوق الإسكان فقد بلغت حصة كل منهما 834 مليار دينار عراقي ، أي ما يساوي 17% من قيمة المبادرة لكل منهما.

الفوائد :

أما الفوائد التي تتقاضاها المصارف المتخصصة (المانحة) من المستفيدين لقاء القروض فتبلغ 2% لكل من المصرف الزراعي والصناعي ، أما العقاري فتبلغ 1% في حين لا يتقاضى صندوق الإسكان فائدة من المستفيدين لقاء منحه القروض لهم.

معوقات التنفيذ :

أما في سياق التنفيذ فقد بين الأستاذ داغر أن نسبة القروض الممنوحة إلى إجمالي مبلغ المبادرة لم تتجاوز لغاية الآن 4% ، وهي نسبة متدنية جدا تنم عن تلكوء في التنفيذ ، ووجود معوقات ، موضحا أن بعض المعوقات تتعلق بالكفالة المطلوبة من المستفيد إذ لا تقبل للمقترض من المصارف الخاصة من قبل أغلب الدوائر الرسمية

بالرغم من صدور أمر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في 2015 بقبول هذه الكفالات.

كذلك يمكن القول بأن عدم وجود حماية للمنتج المحلي ادى إلى اتجاه القطاع الخاص نحو الأنشطة الهامشية وعزوفه عن الإسهام في القطاعات الحقيقية الأمر الذي أسهم في إضعافه وبالتالي عدم قدرته على الإفادة من تلك المبادرة.

المحور الثاني: أفكار اقتصادية عن المشاريع الصغيرة في العراق تتعلق بالواقع والتطوير

للأستاذ الدكتور ستار البياتي عميد كلية اقتصاديات الأعمال في جامعة النهرين

ابتدأ كلمته بالتنويه إلى ان هنالك لجنة مشكلة في مجلس الوزراء منذ وقت ليس بالقصير لدراسة موضوع المشاريع الصغيرة في العراق وكيفية دعمها والنهوض بها وتقديم الرؤى بشأنها ، وأن هذه اللجنة ينبغي أن تستأنف عملها لضرورته وأهميته في الوقت الراهن.

كما تطرق إلى تعريف المشاريع الصغيرة وأن ثمة إختلافا في التعاريف بحسب المنظمات والجهات فمنها من يستند في التعريف إلى حجم رأس المال وبعضها بستند إلى حجم العمال ، وبعضها إلى مستوى التكنولوجيا ..الخ
كذلك تطرق إلى قانون رقم 10 لسنة 2010 مبينا أنه ليست فيه تفاصيل مهمة عن المشروعات الصغيرة ، الأمر الذي يعكس عدم الاهتمام الكافي بهذه المشاريع . بينما تعد الأخيرة مهمة جدا في تصحيح مسار قضية التوظيف والعمل في المجتمع.

المحور الثالث : المشاريع الصغيرة والمتوسطة في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية

للأستاذة ماجدة مانع رئيسة قسم التخطيط والمتابعة في دائرة التشغيل والقروض في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية.

تحدثت فيه عن دور المشاريع الصغيرة في تخفيف العبء عن القطاع العام وخفض معدلات البطالة من خلال دعم الشباب في إقامة مشاريع مدرة للدخل.

برامج وزارة العمل :

وعن دور وزارة العمل ، تحدثت عن برامج قدمتها دائرة التشغيل والقروض لتمويل إقامة مشاريع صغيرة للشباب العاطل عن العمل ، وهذه البرامج هي:

-1برنامج القروض الصغيرة للفترة 2007-2009 ، بالتعاون مع وزارة المالية ومصرف الرافدين ، بلغت قيمته 770 مليار دينار عراقي خصصت لإسناد وإقامة 120000 مشروعا صغيرا مدرا للدخل في عموم محافظات العراق عدا اقليم كردستان ، تراوحت قيمة القروض فيه بين ما يعادل 3000 – 8000 دولارا ، وقد تم تنفيذ 61% من المخطط له ، لكنه توقف بعد توقف وزارة المالية عن التمويل.

-2برنامج القروض الصغيرة الميسرة ضمن نطاق الإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر ، الذي بدأ العمل به في عام 2012 ، ويستهدف الفئات الأكثر فقرا لدعمها في إقامةمشاريع مدرة للدخل ، وهذه الفئات هي:

- أ- العاطلون عن العمل من الفقراء المعيلونن لأسرهم.
- ب- المعاقون القادرون على العمل .
- ت- الأرامل والمطلقات المعيلات لأسرهم .
- ث- المطلق سراحهم من السجون والمعتقلات .
- ج- المهجرون العائدون إلى مناطق سكناهم .
- ح- الأسر غير المستقرة في مناطق الطمر الصحي.
- خ- المتسولون.
- د- المشمولون ببرنامج القرض السابق ولم يتم منحهم القروض .

أما عن آلية تمويل البرنامج ، فتكون بأن تخصص وزارة التخطيط في نطاق الإستراتيجية مبالغ في الموازنة الإستثمارية لوزارة العمل لهذا الغرض.

وقد بلغ مجموع القروض الممنوحة للفئات 11469 قرضا في بغداد والمحافظات منذ بداية البرنامج في 11-2012 لغاية 8-2017

3- برنامج صندوق دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل وفق قانون رقم 10 لعام 2012 ، ومبلغ القرض 10000000 عشرة ملايين دينار عراقي ، وقد بدأ في 2013/1/23 ، يستهدف الباحثين عن العمل المسجلين في قاعدة البيانات لدى وزارة العمل والفئات المستهدفة فيه هم أصحاب المشاريع القائمة المشمولة بأحكام قانون رقم 30 لسنة 2000 ، كذلك العاطلون المسجلون من مناطق الأهوار ، هذا بالإضافة إلى فئة النساء الشابات وذلك بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة.

4-برنامج القروض الخاص بالتأهيل المجتمعي ، ويستهدف الفئات التي لديها عجز يصل إلى 50% ويرغبون بإقامة مشاريع ، وتشمل هذه الفئة المعوقين والنساء المعيلات لأسرهن.

برنامج حاضنات الأعمال :

وهناك برنامج تأهيلي للأفراد المقبلين على إقامة مشاريع ، يقوم بارشاد هؤلاء الأشخاص إلى السبل التي تنجح مشاريعهم ويساعدهم في إعداد دراسات جدوى لها ، وقد قامت دائرة التشغيل بتخصيص برنامج لهذا الغرض هو (حاضنات الأعمال) . وقد تم بهذا الخصوص التعاقد مع منظمة ابتكار الأعمال النرويجية . (BIP) وتم تدريب كوادر لهذا الغرض.

كذلك تم الإتفاق على فتح مراكز أربعة في بغداد وكربلاء وذي قار ، فضلا عن حاضنة مركزية يكون مقرها في بغداد ومهمتها الإشراف على المراكز الفرعية جميعا.

الخلاصة :

خلصت الندوة من خلال الأوراق المقدمة وما دار حولها من نقاشات إلى عدد من الإستنتاجات والتوصيات يمكن إجمالها بما يأتي:

- ✓ -1- إن مشكلة تمويل المشاريع لا تكمن في التمويل ذاته ، بل بإدارة التمويل ، فالتمويل ينبغي أن لا يتجه فقط نحو المشاريع التي تسهم في توظيف العمالة ، أو إيجاد فرص عمل للعاطلين فحسب ، بل ينبغي أن تتجه نحو القطاعات الحقيقية والمشاريع التي تسهم في خلق القيمة المضافة والإسهام في عملية التنمية ، كالمشاريع الصناعية والزراعية.

  وهنا يمكننا القول بأن عدم وجود حماية للمنتج المحلي ادى إلى اتجاه القطاع الخاص نحو الأنشطة الهامشية وعزوفه عن الإسهام في القطاعات الحقيقية الأمر الذي يتطلب اجراءات تدعم المنتج المحلي من قبل الحكومة.

- ✓ -2- يلاحظ أن اغلب الناس تتجه إلى القروض الإستهلاكية حتى لو تجاوزت نسبة فائدتها 10% بينما لا يتجهون إلى القروض الإنتاجية بالرغم من انخفاض نسبة فائدتها ، الأمر الذي يطلب ترويجا اعلاميا نحو ثقافة الأعمال في المجتمع ، حتي يتجه الناس نحو الإقتراض المنتج وبالتالي يخفف العبء عن القطاع العام في التوظيف وغيره.

- ✓ -3- ان المشكلة التي تواجهها دائرة القروض والتشغيل في وزارة العمل هي ضعف المصداقية من جانب المستفيدين , إذ ثبت أن كثيرا منهم يستغلون القروض في غير المجالات التي منح لأجلها . الأمر الذي يتطلب وضع آليات لمراقبة التنفيذ ومتابعة المشاريع المسجلة ، واستمرارها.

- ✓ -4- المشكلة التي تجعل المصارف تتباطء في منح القروض للمستفيدين هي عدم تعزيز طلبات المتقدمين بطلب تمويل لمشاريعهم بدراسات جدوى معترفا بها تثبت صلاحية المشروع للتمويل ، الأمر الذي يثير قلقا لدى المصرف الممول بقدرة المستفيد على تسديد القرض من عائدات المشروع . وهنا يمكننا القول بأن برنامج (حاضنات الأعمال) يعد مهما للغاية إذ يمكن اعتباره خطوة أساسية في طريق تخطي هذا المعوق ، إذ سيكون بامكان المستفيدين إعداد مشاريع ذات جدوى تشجع على الدعم والتمويل من قبل المصارف.

الطبقة الوسطى في العراق .. ودورها في التكوين التاريخي المعاصر:

((الطبقة الوسطى في العراق .. ودورها في التكوين التاريخي المعاصر))

بحضور الدكتور علي دريول محمد مدير مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية - جامعة بغداد والدكتور إسماعيل الجابري رئيس قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة وعدد من الأساتذة والباحثين والأكاديميين والمثقفين والإعلاميين وطلبة الدراسات العليا عقد بيت الحكمة قسم الدراسات التاريخية بالتعاون مع مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية / جامعة بغداد ندوة علمية بعنوان ((الطبقة الوسطى في العراق.. ودورها في التكوين التاريخي المعاصر)). صبيحة يوم الخميس الموافق 2015/3/19 الساعة العاشرة صباحاً في قاعة بابل في مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية/ جامعة بغداد

برئاسة الأستاذ الدكتور ستار جبار الجابري/ مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية وبمقررية الباحث حيدر قاسم التميمي/ بيت الحكمة

البحوث المشاركة:

الطبقة الوسطى : أصل المفهوم والتطور

للباحث الأستاذ المساعد الدكتور خيري عبد الرزاق جاسم

وضّح الباحث أن موضوع الطبقة الوسطى من المواضيع المهمة التي ستأخذ حيزاً مهماً من اهتمام الباحثين وذلك لأهميتها في إحداث التوازن داخل المجتمع، فهي منذ بدأ الحديث عنها عند الإغريق وتميزها بعد ظهور الدولة القومية في أوربا، تحظى باهتمام متزايد من المفكرين والمهتمين بدراسة المجتمع والدراسات المعنية بسبل البحث عن التوازن في داخل المجتمعات لاسيما وأن التطورات التي حصلت في المجتمعات تتطلب دراستها دراسة جدية.

الطبقة الوسطى في العراق

للباحث الأستاذ المساعد الدكتور علي دريول محمد

بيّن الباحث أن وجود الطبقة الوسطى هو خميرة الديمقراطية، إذ أن غنى المجتمع الرأسمالي ارتبط بالتقدم الاقتصادي فأتاح إمكانية دمقرطة اجتماعية واسعة كان من نتائجها توسيع صفوف الطبقة الوسطى، لذلك فان الثورة والتحضر والتصنيع إنما تؤدي إلى نمو الطبقة الوسطى، وحيث ان هذه الطبقة لم تكتفِ من تجديد نفسها، ممهدة لظهور طبقات اجتماعية تتناسب وطبيعة المجتمع العراقي المتعدد الأعراف والديانات والقوميات واللغات، والجغرافيات والتواريخ، فمنها ظهرت الشرائح السياسية والعسكرية والتجارية لاحقاً.

الطبقة الوسطى واليسار العراقي

للباحث الأستاذ الدكتور حميد حمد السعدون

وضح الباحث أن نمو الطبقات يستلزم حياة اقتصادية متطورة، بإمكانها أن تنمي وتعزز الطبقات بشكل واضح، لكننا في العراق لم نشهد هذه الحياة، بعد أن فشل المشروع التنموي عام 1958، بسبب إغراق البلد بسياسة الاقتصاد الريعي التي انعكست آثارها على المشهد السياسي العام. إن الحديث عن الطبقة الوسطى العراقية غير واضح لأنها افتقرت لمقومات نهوضها، على المستويين الاقتصادي والسياسي.

الطبقة الوسطى في العراق بين الانطلاق المبكر والإخفاق المتأخر

للباحث الأستاذ الدكتور عبد السلام إبراهيم بغدادي

بيّن الباحث أن بعض الدراسات تشير إلى أن مدينة البصرة شهدت نشوء طبقة متميزة من تجار الجملة منذ وقت مبكر يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وكان جلهم من اليهود والأرمن، الذين امتدت تجارتهم من خلال الخليج العربي إلى الهند، إذ كانت البصرة تشهد نمواً بل نهوضاً تجارياً واضحاً، وكان هؤلاء التجار قد شكلوا

نواة أساسية لظهور ونمو الطبقة الوسطى فيما بعد، لاسيما وإنهم مارسوا تجارة الاستيراد والتصدير منذ وقت مبكر.

-انتلجنسيا الطبقة الوسطى ودورها في تكوين العراق المعاصر

للباحث الأستاذ المساعد الدكتور مفيد كاصد الزيدي

وضح الباحث أن هناك ارتباطاً عضوياً ومفصلياً بين الانتلجنسيا والطبقة الوسطى، فكلما تطورت الطبقة الوسطى وانتعشت اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً تطورت الانتلجنسيا هي الأخرى لكون الأخيرة تشكل النسبة الأكبر من بنية الطبقة الوسطى في المجتمعات العربية فضلاً على أن لها دوراً مؤثراً فيها. وعرفت الطبقة الوسطى بأنها طبقة طموحة ومتحركة لها إمكانات تعليمية ومهنية وعلمية أسهمت في عملية البناء والتغيير في العمل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الدول المتقدمة، وباتت هذه الطبقة علامة مميزة لنمو المجتمعات وتطورها.

الإيديولوجية السَّلفية.. وتأثيراتها في العراق المعاصر:

الإيديولوجية السَّلفية.. وتأثيراتها في العراق المعاصر

عقد قسم الدراسات التاريخية وبالتعاون مع مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية / جامعة بغداد، وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الموافق 2018/4/29م، ورشة العمل المعنونة: (الإيديولوجية السَّلفية.. وتأثيراتها في العراق المعاصر) على قاعة المركز. ترأس جلستها الأستاذة المساعدة الدكتورة ابتسام محمد عبد، وبمقررية الباحثة في بيت الحكمة سلوى محمد جاسم. وكان المحاضرون في الجلسة كلٌّ من:

- أ.م.د. مفيد كاصد الزيدي: (مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية / جامعة بغداد)
- د. علاء عبد الرزاق (مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية / جامعة بغداد)
- د. عماد علَّو الربيعي (نائب مدير المركز الجمهوري للدراسات الإستراتيجية)

بعد الترحيب بالسادة الحضور من الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا، افتتحت هذهِ الورشة السيدة رئيسة الجلسة مثنيةً على نشاطات واهتمامات بيت الحكمة

بإقامة مثل هكذا ورش عمل وندوات علمية التي تعالج في موضوعاتها أبرز القضايا

التاريخية وتأثيراتها الآنية في العراق والمنطقة المُحيطة، هذهِ النشاطات العلمية التي اتخذ قسم الدراسات التاريخية على عاتقهِ مشاركتها مع الجامعات ومراكز البحوث والدراسات العراقية بمختلف تخصصاتها واهتماماتها.

افتتح الباحث الأول الدكتور مفيد كاصد الزيدي ورشة العمل بورقتهِ البحثية المعنونة: (التيار السلفي في العراق.. التحول من الإيديولوجية إلى التنظيم). مبيناً أنَّه لم تكن الحركة السلفية التكفيرية أو السلفية غير التكفيرية حالةً جديدة في الدول العربية. إلَّا أنَّ تطورها إلى اتجاه التشدد والتكفير والتطرف إزداد بعد عام 2003م - بعد الغزو الأمريكي للعراق، ثمَّ ما يُعرف بـ(الربيع العربي) عام 2011م، وما بعده، ما أدى إلى تداعياتٍ سياسية وفكرية واجتماعية، وتراجعاتٍ بُنيوية في عدَّة دولٍ عربية مع ظهور سلفية جهادية أكثر تطرفاً وتكفيراً، وبروز جيل جديد من السلفية مختلف عمَّا سبق من سلفياتٍ سابقة اتجهت إلى الشدَّة والفتك في المكونات والأقليات في الدول العربية، ليكون ذلك بديلاً عن مواجهة قوى الهيمنة والاحتلال المُفترض مواجهتها في العالم.

كذلك أشار الباحث إلى تفاقم الفكر السلفي التكفيري بعد ما سُمِّي بـ(الربيع العربي) في مرحلةٍ تاريخية لم يشهدها التاريخ العربي المعاصر من قبل، هدَّدت وحدة التراب الوطني، وسيادة الدولة الوطنية في أغلب الدول العربية من تونس وليبيا ومصر إلى العراق واليمن وسوريا. فكانت الظاهرة السلفية في العراق جزءاً من الحالة السلفية العربية، والتي امتدت منذ منتصف القرن العشرين مُستمدةً جذورها الفكرية والعقائدية من الحركات الإسلامية الممثلة بـ(جماعة الأخوان المسلمين) في مصر.

إنَّ دراسة التجربة السلفية في العراق كظاهرة جديدة – بحسب رأي الباحث - تحولت إلى ثقافةٍ تكفيريةٍ خطيرة على المجتمع والإنسان العراقي تحتاج إلى بلورة رؤية وإستراتيجية وبرنامج عمل يقوم على فكرة التسامح والمودَّة وقيم العقل والاحترام والتجديد والسلم والحوار والقبول بالآخر، دون التعصب والتشدد بإتباع أساليب تربوية وثقافية وتوعوية وإعلامية تتضافر جميعها لتشارك فيه الحكومة مع المجتمع لإنجاح هذهِ الرؤية وطيِّ صفحة الإرهاب والتطرف والتكفير.

إنَّ ظهور جماعاتٍ وتنظيماتٍ سلفية بعد وصول حزب البعث للحكم في العراق عام 1968م، ربما يُفسَّر ذلك مع تنامي الظاهرة الإسلامية في العالم العربي بعدما أصاب العرب من نكسةِ حزيران عام 1967م، مرجحاً [الباحث] انتشار التنظيمات الإسلامية في أكثر من مكان ومنها العراق، فضلاً عن سياسة الحكومة العراقية آنذاك في منع العمل الحزبي، ومنها العمل الإسلامي ومطاردة الشخصيات والقيادات والتنظيمات الإسلامية في داخل العراق، ومتابعتها حتَّى في الخارج، ومنها السلفية. مما جعلها تتجه إلى العمل السري والخلايا الحزبية ومنها الجماعة السلفية.

أكَّد الباحث كذلك على أنَّ الأحزاب والتنظيمات السلفية في العراق إنَّما تأثرت

بالأحزاب السلفية في الدول العربية، وهذا يظهر خاصةً من خلال التنظيمات والأحزاب التي تأثرت بـ(جماعة الأخوان المسلمين) في مصر، ذلك التأثير سواء المعنوي أو الإيديولوجي أو السياسي والذي انعكس على الساحة السلفية العراقية. ومنها ظاهرة التشدد والتطرف والتكفير التي اتبعتها أغلب الحركات والتنظيمات السلفية في العراق والمواجهة مع الحكومات العراقية المُتعاقبة بعد عام 2003م، أو تكفير العديد من المكونات العراقية مؤديةً إلى أزماتٍ أمنية ومشكلاتٍ اجتماعية وتطرف وصل بهِ الأمر إلى تفجيراتٍ دموية كان ضحاياها أناسٌ أبرياء من مختلف فئات الشعب العراقي.

كما أشار الباحث إلى أنَّ أزمة الكويت عام 1990م، وما لحق بالعراق بعد عام 1991م من عقوباتٍ سياسية واقتصادية، وتراجع مكانة ونفوذ البعث الحاكم آنذاك.. كلُّها أدت إلى إعطاء دفعة من النشاط إلى التنظيمات السلفية العراقية سواء في الداخل أو الخارج في التحرك، ومنها الجمعيات الخيرية والدينيَّة من خلال جمع التبرعات والأنشطة الثقافية والاجتماعية من لدن شخصياتٍ إسلامية مارست من قبل العمل الحزبي المُنظَّم، ومزاولة الأعمال التجارية والأكاديمية والتعليمية. نشطت من أجل إعادة العمل التنظيمي مع تكثيف الاتصالات مع القيادات الإسلامية العراقية المُقيمة في الخارج، سواءٌ في لندن أم دمشق أم الرياض ودبي وعمَّان.. وغيرها، فضلاً عن الاتصالات مع الشخصيات الإسلامية في إقليم كردستان العراق لتنسيق المواقف والأنشطة الإسلامية بصورةٍ سرية، على الرغم من أنَّ هذهِ الأعمال كانت تتم متابعتها من قبل السلطات العراقية والتغاضي عنها في غالب الأحيان نظراً لحالة الضعف التي مرَّ بها النظام والأزمات الداخلية التي عاشها، الأمر الذي حدا بهِ إلى التقرب من الحركات الإسلامية "السُّنيَّة"، لتتوج هذهِ السياسة بالحملة الإيمانية التي قادها النظام من أجل الخروج من نمط العلمانية إلى الإسلامية في محاولةٍ للمُصالحة مع الداخل "السُّنِّي" وإعادة تشكيل تحالفاتهِ الداخلية لتعزيز مكانتهِ بعد الانتفاضة الشعبانية التي قامت في مناطق وسط وجنوب العراق عام 1991م.

إنَّ المُلاحظ على الحركات والتنظيمات السلفية في العراق تعددها وتنوعها وانقسامها مقارنةً بالحركات السلفية الأخرى في بعض الدول العربية، حتَّى تلك التي سبقتها في ريادة العمل السلفي وفي مقدمتها مصر ثمَّ السعودية والأردن، وخاصةً الحركات الإسلامية في المناطق الكُردية في شمال العراق وفي المناطق الغربية والموصل، فضلاً عن أنَّ تعدد القيادات السلفية لهذهِ الحركات أدى بمرور الزمن إلى انقسامها وظهور قياداتٍ وشخصياتٍ استقلت بتنظيماتها الجديدة ومارست عملها السياسي أو الإيديولوجي من جهة والمُسلَّح من جهةٍ أخرى.

والعامل الآخر، الذي طرحه الباحث، في تفسير ظاهرة تشرذم وتعدد الجماعة السلفية في العراق، فإنَّه يعود إلى مجيء الاحتلال الأمريكي عام 2003م، والذي فجَّر العمل

السلفي مساعداً على ظهور العديد من التنظيمات السلفية، وانتشار قواعدها في عددٍ غير قليل من مناطق العراق، الأمر الذي يُفسِّر ظاهرة تعدد الحركات والتنظيمات في العراق. وأنَّه مع مجيء الغزو الأمريكي عام 2003م كانت قد ظهرت تنظيماتٍ سلفية سياسية وفكرية ومُسلَّحة تعددت تشكيلاتها وقياداتها وعناوينها وبرامجها وعلاقاتها ومواقفها من الاحتلال والحكومة العراقية، وبالغالب فإنها كانت قد رفضت العملية السياسية الجارية في البلاد والتحول من الحكم الديكتاتوري إلى الديمقراطي التعددي إلى جانب عددٍ من التنظيمات والحركات السلفية القريبة من أفكار تنظيم القاعدة وتفرعاته المتطرفة والمتشددة التي تحتاج إلى وقفة علمية وعقلية من الدولة والمجتمع المدني في العراق من أجل دراسة هذهِ التجربة، خاصةً بعد عام 2014م، وما فعلت الأفكار السلفية من قتلٍ ونهبٍ وسلبٍ وتهجير وتكفير وسبي للنساء، ومحاولة طمس أقليات ومكونات أساسية في المجتمع العراقي، والتي تحتاج كذلك إلى تفعيل العمل التربوي والعلمي والثقافي والاجتماعي، لتجاوز الفكر التكفيري والتطرف والاستفادة من دروس التاريخ القريب لتجاوزها في المستقبل، ومنعِ ظهور مثل هكذا أفكار في حياة العراقيين المعروف عنهم في تاريخهم الحديث خاصة بالتسامح والأخوة والطيبة والكرم والأُلفة والوحدة الوطنية.

الباحث الثاني هو الدكتور علاء عبد الرزاق، والذي شارك في هذا النشاط العلمي بورقتهِ المعنونة: (كيفية تعامل الفكر السلفي مع الآخر المختلف في العراق). مبيناً أنَّ نشأة الحركة السلفية في العراق إنَّما تعود كنتيجة لوجود جملة من العوامل التاريخية والموضوعية، والتي كانت مرتبطة ببروز عوامل التحديث والعلاقة مع الآخر المختلف بالإضافة إلى الضرورات الدينيَّة والمذهبية. إذ تُرجع بعض الكتابات التاريخية نشوء السلفية في العراق لتاريخ سبق ظهور حركة مُحمَّد بن عبد الوهاب في منطقة نجد من الجزيرة العربية، ذاكراً أنَّ بعض الكُتَّاب العراقيين إنَّما يعدون السلفية بمثابة دعوة عراقية خالصة كانت نتاجاً للبيئة العراقية لتنمو هذهِ الحركة شيئاً فشيئاً وتتلاقح مع دعوة مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلَّا أنَّها اختلفت عنها وابتعدت، ما نتج من نشوء وتطور حركاتٍ في الموقف من التصوف والتكفير، فلم يسعَ سلفيو العراق إلى تكفير الفِرق الإسلامية والمتصوفة كذلك، ذلك أنَّهم احتفظوا على الدوام بعلاقاتٍ وديَّة مع المسلمين الشيعة وكذلك مع المتصوفة على حدٍّ سواء.

يستند البحث الذي عُرض ملخصه خلال ورشة العمل هذهِ على فرضيةٍ أساسية، ألا وهي كيفية تطور العلاقة بين السلفية كفكرٍ وعقيدة وحركة والجماعات الدينيَّة والمذهبية في العراق، الأمر الذي استدعى من الباحث أن يُلمَّ ببدايات الحركة السلفية في العراق وكيفية تطور تياراتها ومدارسها وتطور الموقف من التنوع المذهبي والفكري في العراق، وهل تمكَّن التيار السلفي في العراق من أن يكون تعبيراً عن إسلامٍ منفتح ؟ وهل كان هذا التيار مع دعوات التقريب مع المذاهب الأخرى، أو أنَّه

اعتمد أسلوب الصراع الفكري وسيلةً لنشر فكرهِ ومعتقدهِ ؟ وما هو موقف الحكومات العراقية المُتعاقبة من السلفية ؟ وهل كانت هذهِ الحركات السلفية مؤيدة أو داعمة للعنف، أم أنَّها كانت لا تميل لاعتمادهِ وسيلةً في العمل السياسي ؟ وما طبيعة العلاقة التي جمعتها بالشيعة وبالمكونات الدينيَّة الأخرى في العراق قديماً وحديثاً ؟ وطبيعة العلاقة التي ربطتها بالهيئات الدينيَّة الرسمية في العراق.

مقسماً دراسته إلى مبحثين، تناول الباحث في الأول الجذور التاريخية للحركة السلفية في العراق، وكيف تطورت. ملاحظاً رواية نشوئها في داخل العراق أو تأثرها بالمدرسة الوهابية في نجد، أمَّا المبحث الثاني فعمد خلاله إلى تقديم تحليل لموقفها من العلاقة مع المكونات المذهبية والدينيَّة الأخرى في العراق، وهل أنتجت مثل هذهِ العلاقة حالة تبعث على الحوار والانفتاح، أم أنَّها كانت سبباً في اتخاذ موقف متشدد كان له تأثيرات سلبية على طبيعة العمل السلفي وحركيته في الداخل العراقي ؟.

أمَّا الباحث الثالث والأخير، فكان الدكتور عماد علَّو الربيعي، مشاركاً بورقتهِ البحثية المعنونة: (فلسفة إقامة الدولة الإسلامية في الفكر السلفي الجهادي من الإمارة للخلافة: دراسة في إدارة الدولة عند تنظيم داعش الإرهابي). والذي بيَّن في مُستهل كلامهِ أنَّ مفهوم الخلافة الإسلاميَّة، أو (الإمامة العظمى)، يمثل حراسةً للدين وسياسةً للدنيا، كما تعبِّر عنه الأدبيات السلطانية، أو باعتبارهِ "نيابةً عن الأمَّة في السلطان وتنفيذ الشَّرع"، وهو بذلك يحتل موقعاً مهماً في فكر الجماعات الإسلامية، عاداً حزب التحرير الإسلامي الذي تأسَّس في عام 1953م من أكثر الجماعات التي تمحور خطابها حول "إقامة الخلافة الإسلامية"، إذ يرى الحزب ضرورة إعادة الخلافة الإسلامية، ويعدها حلاً لجميع مشكلات العالم الإسلامي. أمَّا جماعة الإخوان المسلمين، فهي تولي فكرة الخلافة الإسلامية، ذات الأهمية، لكنها تُدرجها ضمن نشاطٍ حركي يبدأ بالدولة الإسلامية، وينتهي بالخلافة. وبالتالي، فإنَّ إشكالية الخلط المفاهيمي وتباين التأصيل لدى السلفية الجهادية في دعوتها وسعيها إلى إقامة الخلافة الإسلامية، تتمظهر في غياب التمييز والوعي لدى مُنظِّري السلفية الجهادية بين مصطلح "الدولة" ككيانٍ سياسي حديث، ومفهوم الكيان السياسي للخلافة. الأمر الذي قد يضع الباحث في فلسفةِ الدولة لدى الحركات السلفية الجهادية أمام إشكالياتٍ في تحديد معالم وأبعاد الدولة الإسلامية التي تسعى السلفية الجهادية إلى إقامتها ! وسعياً من الباحث لدراسة المشكلة محلِّ البحث، فإنه قد تناولها من خلال التساؤلات المنهجية التالية:

- ما هي مصادر التأصيل الفكري لدى الحركات السلفية الجهادية في إقامة دولة الخلافة ؟
- ما هو الفرق في فلسفة إقامة دولة الخلافة بين تنظيم القاعدة وتنظيم "داعش" ؟

- ما هي مراحل وأساليب الوصول إلى التمكين في الفكر السلفي الجهادي ؟
- هل أنَّ فلسفة الدولة لدى الحركات السلفية الجهادية بتوسلها بمثاليةٍ ماضوية لأغراضٍ واقعية تغييرية، تُعتبر فلسفةً تجديدية وتحديثية لاستعادة نظام الخلافة ؟
- ماذا أفرزت تجربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بإعلان الخلافة في 29/يونيو/2014م ؟

مبيناً مقصده من هذهِ الدراسة، وفي إطار توضيح علاقة الدين بالدولة والأنظمة التي تُصاغ لتسيير شؤون البلاد في العالم العربي والإسلامي، هو السعي إلى رصد فلسفة الدولة لدى الحركات السلفية الجهادية، تلك التي دعت إلى إقامة دولة الخلافة الإسلامية، ذلك المفهوم الذي يحتل موقعاً مهماً في فكرِ الجماعات الإسلامية عموماً وفي فكر السلفية الجهادية خصوصاً، باعتبارهِ "حراسةً للدين وسياسةً للدنيا"، والذي أقدمت إحدى فصائل السلفية الجهادية وهو تنظيم (داعش) على إقامتها في إجزاءٍ من العراق وسوريا في 29/يونيو/2014م.

شكَّل مفهوم دولة الخلافة، بحسب الرؤية السلفية الجهادية لدى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فهماً منحرفاً ومتطرفاً لمجموعةٍ من المبادئ العقائدية العميقة. ولأنَّ الدولة ما هي إلَّا ظاهرة اجتماعية من إنتاج البشر، فإنَّ رؤية وفهم السلفية الجهادية لفلسفة وجودهم الاجتماعي، وتحليل معنى احتياجهم لبعضهم البعض، جاء بعيداً كلَّ البُعد عن طبيعة صيرورة المجتمعات الإنسانية في القرن الواحد والعشرين! حيث أهملت وتجاوزت فلسفة التكفير والتطرف السلفية الجهادية سلسلة الحاجات المادية والمعنوية للإنسان، فكانت علاقة دولة الخلافة التي أقامها تنظيم داعش الإرهابي بمُحيطها، بل وحتَّى مع (رعاياها)، مبنيةً على حالة الحرب الدائمة (ديمُومة الجهاد) باعتبارها مكلَّفة بنشر الإسلام، مما جعلها على نقيضٍ من تطلع المجتمعات الإنسانية الحديثة نحو السلام والتعايش والانفتاح ! وهي بهذا الفهم، أي دولة الخلافة الداعشية، تنطلق من تفسيرٍ خاطئ للأدبيات الإسلامية عن مفهوم الوطن والمواطنة، إذ يُصنَّف الناس وتُحدد حقوقهم وواجباتهم تجاه الحاكم في دار الإسلام بحسب الدين من مسلم أو ذمِّي مُستأمن، لذلك سرعان ما تداعت و انهارت دولة داعش، بعد أن وقعت في تناقضٍ واضح مع البيئة الإجتماعية التي حاولت اختطافها إلى ماضويةٍ ظلامية، وفوضى متوحشة، بعيدةً كلَّ البُعد عن طبيعة صيرورة المجتمعات الإنسانية.

وبعد انتهاء الباحثين من تقديم ملخصات بحوثهم، جرت تعقيباتٍ عدَّة من لدن الأساتذة الحضور ليتم الرد عليها ومناقشتها من قبل الباحثين. وخُتمت الورشة بتوزيع شهاداتٍ تقديرية من قبل إدارة مركز الدراسات الإستراتجية والدولية في جامعة بغداد إلى الباحثين المشاركين في هذا النشاط وإلى قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة.

الإيديولوجية السلفية وتأثيراتها في العراق المعاصر
الاحد ٢٠١٨/٤/٢٩ العاشرة صباحا في قاعة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية / الجادرية

رؤيةمعاصرة للتشغيل في العراق:

عقد قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة محاضرة للأستاذ كاظم شمخي/ مستشار وزارة العمل بعنوان (رؤية معاصرة للتشغيل في العراق) يوم الثلاثاء المصادف 12/20 /2016 ، وبحضور عدد من الأساتذة والمهتمين ، وبرئاسة الدكتور فلاح حسن ثويني مشرف قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة وبمقررية م.م حسين غازي رشيد.

أستهل الدكتور فلاح رئيس الندوة حديثه مرحباً بالحضور، ثم تحدث عن موضوع التشغيل قائلاً " أن للتشغيل أهمية كبيرة وأثر كبير في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،ففي أمريكا أدى موضوع التشغيل وتقليل نسب البطالة دوراً أساسياً في إعادة انتخاب الرئيس لدورة ثانية " ومن ثم فسح المجال للأستاذ شمخي للإدلاء بما لديه .

في البدء تحدث الأستاذ كاظم قائلاً أن لسوق العمل المنظم والمنسجم مع القطاعات المكونة للاقتصاد دوراً أساسياً في خلق مجتمع متوازن.

وأن سوق العمل المنظم والذي يتمتع بمنظومة تشريعات وقوانين ساندة له مثل قوانين الضمان الاجتماعي وقوانين الحد الأدنى للأجور والشروط الصحية في موقع العمل، كل ذلك يجعل من سوق العمل سوقاً جاذباً للعمل الماهر المنتج وبخلافه فإن سوق العمل سيكون طارداً للعمل الماهر .

بلاغ عن مؤتمر التصحير و شحة المياه

أقامت لجنة الدفاع عن حقوق العراق المائية- رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة و بالتعاون مع السفارة العراقية مؤتمره حول :

" التصحر و شحة المياه في العراق : الآثار و الحلول "

"Désertification and Water SCA city in Iraq:
Effects and Solutions"

يوم الأحد الأول من تموز 2018 , من العاشرة صباحاً و حتى السادسة مساءً و في كلية أمبريال في لندن :

Royal School of Mines - Imperial College- Room 1.47 Prince Consort Road - South Kensington London SW7 2BP .

تضمن برنامج المؤتمر ثلاث جلسات , أدارت الجلسة الأولى الدكتورة **سلوى السام** , و قد افتتح جلسة المؤتمر الدكتور **أحمد جهانلي** رئيس رابطة الأكاديميين , وبعدها ألقى كلمة السفير الاساتذة **نزار مرجان**المستشار السياسي في سفارة جمهورية العراق .

و ألقى الدكتور **سعدي النجار** كلمة الدكتور **عبد اللطيف رشيد** المستشار الاقدم لرئيس الجمهورية وزير الموارد المائية الاسبق .

و قدم الدكتور **عادل شريف** المتخصص في هندسة المياه في جامعة سري محاضرة بعنوان : معضلة التصحر في العراق .

و ألقى الدكتور **نعمان حمود جبار** كلمة وزير الموراد المائية الدكتور **حسن الجنابي** , و قدم محاضرة بعنوان : مشروع قناة الخليج العربي – بحيرة النجف و مشروع الحزام الأخضر .

و ساهم الاستاذ **عون عبد الله** المستشار الاقدم في وزارة الموارد المائية في العراق بمحاضرة عنوانها : حوضى دجلة و الفرات – مستوى تدفق المياه إلى العراق في الماضي والحاضر .

و شارك الدكتور **ضياء الجميلي** , بروفيسور في الذكاء الإصطناعي في جامعة جون موور – لفيربول – انكلترا , بمحاضرة عنوانها : الموارد المائية في العراق و تاثيرها على بناء إقتصاد دائم .

و قدم الاستاذ **حيدر شهاب** طالب الدكتوراه في جامعة ساري , محاظرة عنوانها : إستعمال

منظمات نمو النباتات و الماء لزراعة اصناف الرز (التمن) .

و أدار الجلسة الثانية الدكتور **عادل شريف** , و في بداية الجلسة الثانية بعد فترة استراحة الغداء و قدم الدكتور **نضير الانصاري** , بروفيسور في قسم الهندسة المدنية و البيئية و الموارد الطبيعية في جامعة لولي في السويد , موضوع : أزمة المياه الحالية في العراق و آثارها البشرية و البيئية .

و قدم الاستاذ **عون عبد الله** مساهمة ثانية بعنوان : تاثير شحة المياه القادمة إلي العراق على البحيرات و خزانات المياه .

و أدار الجلسة الثالثة الدكتور **نضير الإنصاري** بعد إستراحة قصيرة

شارك فيها الاستاذ **سعد السام**– من السويد , بموضوع : مشاكل شحة المياه في العراق و محاولة معالجة العواصف الرملية .

و كانت آخر محاضرة للأستاذ **حسين النحال**– أخصائي في تربية النحل – أنكلتر , بعنوان : العراق بين ضغوط مشكلة التصحر و انعدام الرؤية المستقبلية : هل هناك حلول خارقة ؟

و قد كانت هناك مداخلات حيوية و اسئلة و استفسارت متنوعة بعد كل جلسة ساهم فيها عدد من الحضور , غطت جوانب متعددة من محاور المؤتمر . و قد تميز المؤتمر بحضور واسع من اصحاب الإختصاص بمجالي التصحر و المياه . و بمشاركة كبيرة من المهتمين بالشأن العراقي .

و قد تم تغطية الندوة إعلامياً من قناة العراقية الفضائية , و من الأخ **سمير طبلة** بشكل مباشر عن طريق الفيسبك .

و قد أختتم المؤتمر بقراءة التوصيات التالية :

-1- التحرك السريع و الجاد للتفاوض مع دول الجوار و توضيح حجم المشكلة التى يعاني منها العراق نتيجة النقص الحاد في موارده المائية , و التى تسببت أضراراً كبيرة اثرت على إمكانية تأمين الإحتياجات المائية لكافة القطاعات المستهلكة للمياه , و بضمنها مياه الشرب .

-2- التأكيد على الجارتين تركيا و إيران الأخذ بنظر الإعتبار حاجة العراق للمياه , و عدم إحداث اضرار كبيرة اجتماعية و غقتصادية و بيئية , و بالإستفادة من المعاهدات الدولية في ضغط على دول المنبع , و خاصة بما يتعلق بمعاهدة راسار للاراضي الرطبة للحفاظ على هور الحويزه و الغستفادة من غدخال أهوار جنوب العراق ضمن لائحة التراث العالمي .

-3- وضع التخصيصات المناسبة ضمن الموازنات السنوية للسنوات القادمة لتحسين قطاع المياه بمتابعة مايلي :

- تأهيل المشاريع الإروائية القائمة و تطويرها بإتجاه زيادة كفاءة الغرواء و الكثافة الزراعية .

- تنفيذ المشاريع الإروائية الجديدة في المحافظات الغير محزومه بهذه المشاريع , بإعتماد طرق الري الحديثة و تقليل الضائعات بالنقل و داخل الحقول .

- إكمال غصلاح سد الموصل لغرض استعاب الطاقة التصميمية القصوى في الخزن البالغة 11 مليار م3 , و في حالة تعذر ذلك , دراسة إنشاء سد بديل عنه كسد بادوش و بطاقة خزنية مقاربة إلى طاقة سد الموصل .

- تطوير القناة الإروائية الناقلة للمياه العذبة من مقدم سدة سامراء إلى ذراع الثرثار الفرات لتعزيز نهر الفرات بكمية تتراوح من (200- 250 م 3 ث) و في مواسم الشحة , و بنوعية مياه عالية الجودة .

-4- العمل على اقاف تصريف مياه الصرف الصحي الغير معالجة من المدن و المستشفيات و المعامل ةإلى الأنهر مباشرة . و وضع التخصيصات المالية المناسبة في الموازنات السنوية لإنشاء مجمعات تنقية مياه الصرف الصحي . حيث يمكن بعدها , إما إعادتها إلى الأنهار أو استخدامها في زراعة الحدائق داخل المدن و زراعة الإحزمة الخضراء المحيطة بها .

-5- استخدام الطرق غير التقليدية في المياه , كإعادة إستخدام المياه العادمة , وطرق الحصاد المائي .

-6- وضع برنامج توعية جماهيرية لتعريف المواطن بأهمية ترشيد المياه .

-7- صيانة شبكات توزيع المياه سواء تلك التى تخص مياه الشرب , و كذلك القنوات الخاصة بالري .

-8- وضع برنامج علمي لتطوير الكوادر الفنية و الإدارية .

-9- ضرورة دراسة تأثيرات التغيرات المناخية على الموارد المائية مستقبلاً , و وضع برنامج علمي لتلافي أو تقليل هذه التأثيرات .

-10- ضرورة العمل من أجل إيقاف التصحر وفق الدراسات العلمية و التكنيكية و تجارب الدول في هذا المضمار و الشروع بمشاريع ملزمة لتثبيت التربة و انشاء الأحزمة الخضراء و أن تضع الوزارات المعنية (الزراعة و البيئة و الموارد المائية) و برامج زمنية لذلك .

-11- يفضل إنشاء مجلس اعلى للموارد المائية يضم المختصين في قطاع الموارد المائية و القطاعات الأخرى ذات العلاقة على أن يترأسه السيد رئيس الوزراء ليكون ملزماً بقرارته لكافة الوزارات المعنية .

-12- وردتنا مقترحات من الدكتور عادل شريف لم تسنح الفرصة لطرحها على المؤتمر و هي :

- إنشاء سد و ناظم شط العرب من أجل منع دخول مياه الخليج المالحة إلى العراق .
- استغلال المنخفضات الارضية كبحر النجف من أجل خزن المياه .
- الغستفادة من الطرق الحديثة لتحلية المياه المالحة بالإعتماد على مصادر الطاقة المتوفرة كالغاز .

ملاحظة : تعتبر قرارات و توصيات مؤتمر حقوق العراق المائية السابقة 2-3/07/2016 و لاهميتها جزءاً من قرارات و توصيات هذا المؤتمر .

صور من المؤتمر:

رابطة الأكاديميين العراقيين
المملكة

أليات النشر في المجلات العلمية

ا.م.د. نضال خضير العبادي
moc.oohay@cude_ped_pmoC

المقدمة

يزخر عالمنا الذي نعيش به بالكثير من المشاكل سواء كانت علمية او انسانية, ودأب الانسان منذ القدم على التصدي لهذه المشاكل وايجاد الحلول المناسبة لها, وبمرور الزمن تراكمت المعرفة واختلفت المشاكل وتنوعت اساليب معالجة هذه المشاكل.. ان حل هذه المشاكل لابد ان يكون مبني على البحث والتقصي..

والبحث لغة: هي الطلب و التفتيش و التتبّع و التحرّي.

أما في الاصطلاح: هو دراسة مبنيّة على تقصٍ وتتبّع لموضوع مُعيّن وفق منهج خاص لتحقيق هدف مُعيّن: من إضافة جديد, أو جمع متفرّق, أو ترتيب مُختَلط, أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي .

والبحث ببساطة هو اجابة عن سؤال محدد لم تتم الاجابة عنه مسبقا بالاعتماد على الجهد البشري.

ان البحث الحقيقي هو عملية الوصول الى حلول مستقلة لمشكلة من خلال الجمع المنظم والمخطط وتحليل وتفسير البيانات.

وفي جميع الاحوال فان هذه البحوث لابد وان يتم نشرها وجعلها متاحة للاخرين لكي يتم الاستفادة منها والاضافة عليها وبهذا فان عجلة التطور العلمي ستدور وتتطور المعرفة.

1. اهداف نشر البحوث:

- للمساهمة باضافة معرفةجديدة الى المعرفة الحالية.
- لتكوين متميز في حقل الاختصاص.
- التدريب الاكاديمي والحرفي في كتابة البحوث.
- للتنافس مع الزملاء.
- للمحافظة على التواصل مع مجتمع البحث.
- لفرض النوعية بدلا من الكمية في مجال النشر.

2. مسؤولية الباحث قبل ان ينشر ورقتة البحثية:

1. التاكد من كون البحث جديد وهو بحث اصلي.
2. يجب ادراج اسماء جميع الباحثين وهي من مسؤولية الباحث الذي يرسل البحث للنشر.
3. تضمين الورقة مكان العمل, مع ايميل الباحث.
4. يجب ان تكون الورقة منظمة بشكل جيد ومكتوبة بشكل جيد.
5. يجب على الباحث الابتعاد عن:

التزييف, التحريف, الانتحال, تكرار النشر, ارسال البحث لاكثر من جهة بوقت واحد , انتهاك مباديء الاخلاق, الاطالة وسوء التنظيم, تجزئة نتائج البحث باكثر من ورقة.

3. المجلات الرصينة

المجلات على نوعين قسم منها citation (يستشهد بها) واخرى ليست كذلك وهي جميعا مفهرسة.

ميزة التي يستشهد بها

- مجلات يراجع بها البحث او يقيم من اثنان من ذوي الاختصاص peer-reviewers
- المحتوى يكون ذو نوعية عالية.
- تنشر على شبكة الانترنيت online
- غالبا, لايمكن الوصول لها مباشرة على النت مجانا.
- غالبا, النشر بها مجاني.

طبعا المجلات التي لها معامل تاثير (impact factor) (IF) تكون الافضل كلما كبر معامل التاثير.
عامل التاثير يمنح الباحثين مقياس كمي لتاثير ونفوذ المجلات.
عامل التأثير , هو مقياس يعكس متوسط عدد الاستشهادات لمقالات نشرت في مجلات العلوم والعلوم الاجتماعية, ويحسب عامل التاثير وذلك بقسمة عدد الاستشهادات في السنة الحالية على العدد الكلي للمقالات التي نشرت بالسنتين الماضيتين.
فهو يوفر طريقة متفق عليها لمقارنة نوعية المجلات.
احيانا يتم اساءة استخدام هذا المقياس ففي الوقت الذي يستخدم معامل التاثير فقط لنفوذ المجلات, فان البعض احيانا يستخدمة للحكم على نفوذ الباحثين انفسهم.
معامل التاثير يتضمن فقط المجلات التي تفهرس ضمن ثومبسن رويترز العلمي sretueR nosmohT cifitneicS وهذا يحدث سنويا.

4. اعداد مقترح وخطة البحث العلمي

من الملاحظ أن كثير من الباحثين يواجهون صعوبة بالغة في إعداد الخطط لبحوثهم العلمية وبالتالي صعوبة في إتمام البحث او الدراسة (بالنسبة لطلبة الدراسات العليا)، وليس معنى ذلك أن هؤلاء غير أكفاء لحمل الشهادات العلمية العليا، ولكن ذلك يعود إلى صعوبة حصول الباحث على نموذج يساعدة على إعداد خطة لبحثة، لذا فقد جاء التفكير في وضع هذا النموذج لإعداد خطة بحث علمي:

4.1 عنوان البحث:

يُعد عنوان البحث أول الأمور التي يجب تحديدها قبل الشروع في كتابة الخطة، ويمكننا تلخيص أهم شروط العنوان الجيد في النقاط الآتية:

- الوضوح.
- الشمول.
- الإيجاز.
- لا يحوي نتائج أو أحكام.
- التجديد.

فان كان الباحث لايجد الامكانية بتحديد موضوع البحث وهذا عادة مايحدث فيمكنة استنباط عنوان من احدى الطرق التالية:

- النظر الى البحوث السابقة.
- بامكان الباحث ان يطور بحث سابق له او بعض تطبيقاته بالعمل.

- من الممكن ان تكون للباحث بعض الهوايات خارج الاختصاص مثل الرياضة , مجتمع مدني, وغيرها فمن الممكن ان يستنتج منها فكرة تربط باختصاص الباحث.
- يمكن الحصول على فكرة من خلال المطالعات الادبية والعلمية , فربما يستهوينا عنوان ويشد انتباهنا.
- قد تكون لديك قوة غريزية لتنفيذ فكرة معينة فلا تتردد واسعى لتنفيذها ولكن لاتصرف وقت طويل عليها ان رايت انها لاتؤدي الى نتيجة.
- اسال اي شخص... مديرك, استاذك, جيرانك, زملائك, اصدقائك, تحدث عن افكارك مع الجميع

4.2 الخلاصة:

يجب ان تكتب خلاصة البحث بطريقة تجذب القاريء.. ويحتوي ملخص البحث على هدف البحث وتعريف المشكلة وطريقة الدراسة والنتائج المتوقعة, و تتضمن التأكيد على أهمية البحث وتوضيح جوهر الفكرة.. ويجب ان يكون المختصر يوضح اسباب كون بحثك جديد ومتميز ..

4.3 المقدمة:

مقدمة الخطة يبيّن فيها الباحث أهمية بحث ة بالنسبة للبحوث والكتابات السابقة في ذات المجال، كما يوضح الدافع وراء اختيارة لموضوع البحث .

4.4 أهداف البحث:

تتضمن تعداد الأهداف المتوقع تحقيقها من البحث.

4.5 إشكالية البحث:

وهي عبارة عن سؤال جامع تكون إجابتة موضوع البحث كاملاً، ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة تفصيلية يجيب عليها جزء أو عدة أجزاء من البحث. ويجب على الباحث ان يضع عدد من الاسئلة التي تتعلق بهذا البحث وبالامكان تصفية هذه الاسئلة. وعادة تكون الاسئلة بالمستوى التالي:

ماذا احاول ان ابحث عنة , ماهو الغرض من البحث , ماذا احاول ان احصل علية او اصل له , كيف سيجيب بحثي عن الاسئلة , لماذا هذا البحث مفيد , ماهي مساحة البحث هل تم تحديدها بشكل واضح , ماهي اسئلة بحثي العامة, ماهي اسئلة بحثي الخاصة.

4.6 منهجية البحث:

يذكر الباحث المنهجية التي سيتبعها أثناء بحثة، وكذلك طريقتة في الجمع والفرز والاستخدام للبيانات والمعلومات، وبشكل عام فالمنهجية هي تبيان لكيفية عمل الباحث لإنجاز بحثة والإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث.

4.7 قائمة المصادر والمراجع:

بالطبع فهذة القائمة مبدئية , الهدف منها التدليل على أن للبحث العلمي المراد بحث ة مصادر ومراجع

يمكن الاستعانة بها، وللتدليل على سعة إطلاع الباحث في موضوع.

5. كيفية كتابة البحث

ان انجاز البحث لايتم بالشكل النهائي مالم يتم نشرة لتعم الفائدة منه بغض النظر عن غاية الباحث من انجاز هذا البحث, والنشر يخضع لضوابط عديدة وهو عمل مشترك بين المجلة, الباحث, والمقومين.. ولعل من اهم هذه الضوابط هي طريقة عرض ماتم انجازة في البحث والنتائج المستحصلة, ان عدم مراعاة قواعد كتابة البحوث سيؤدي الى عدم قبول ورقة البحث للنشر وبالتالي سيفوت فرصة وانجاز على الباحث.. وبناء على ماتقدم ندرج ادناه بعض القواعد والتوصيات (والتي هي شبيهة بدرجة كبيرة بطريقة كتابة مقترح البحث) التي تساعد على كتابة بحث بطريقة تبرز ماتم انجازة خلال الجانب العملي للبحث:

5.1 عنوان البحث:

العنوان يخضع الى الضوابط المشار لها سابقا في مقترح البحث, فقط نضيف هنا ان العنوان سيتصدر ورقة البحث ويوضع بمنتصف الصفحة الاولى, بعدها يتم ادراج اسم او اسماء الباحثين المشتركين بالبحث مع ذكر مكان العمل لكل واحد منهم فضلا عن الايميل الخاص بهم.. بالتاكيد ان كان البحث يضم اكثر من باحث واحد فانه سيتم تحديد احد الباحثين لتتواصل معه المجلة.

5.2 الملخص:

وهو يلي العنوان مباشرة, ويجب ان يتم الاعتناء بالملخص بحيث يمكن للقاريء ان يفهم البحث بخطوطة العريضة من خلال الملخص, وفي الملخص يجب ان نوضح جوهر الفكرة, ماهي المشكلة التي نبحث فيها, ماهي المساهمة التي قام بها الباحث, الطريقة المستخدمة, النتائج التي حصل عليها الباحث, ويجب ان يجيب الملخص عن سؤال مهم وهو لماذا يعتبر هذا البحث جديدا ومتميزا. عادة الملخص يكون بحدود 200 كلمة.

5.3 الكلمات المفتاحية:

تعتبر الكلمات المفتاحية احدى الفقرات المهمة بالبحث لانها تمثل المفاتيح للوصول الى بحثك على الشبكة العنكبوتية, ولذلك يجب ان تكون الكلمات المفتاحية تتعلق بموضوع البحث بشكل كبير اي تمثل المواضيع الاساسية بالبحث, ويجب مراعاة ان تكون هذه الكلمات قصيرة, ليست من عنوان البحث, وقليلة العدد عادة لاتتجاوز ستة كلمات, ومنتقاة بشكل جيد.

5.4 المقدمة:

اولا قبل ان نوضح ماهي المقدمة لابد ان نشير الى ان الباحث يجب عليه استخدام الترقيم ابتداءا من المقدمة, اي ان المقدمة سيسند لها الرقم واحد وهكذا لباقي الفقرات التي سيسند لها الارقام حسب تسلسلها, واذا كانت هناك فقرات فرعية ضمن الفقرة الرئيسية فيتم ترقيمها اعتمادا على رقم الفقرة ورقم تسلسلها (مثلا ضمن المقدمة التي رقمها واحد توجد فقرات فرعية فالاولى سيكون رقمها كمايلي 1.1 والثانية 1.2 وهكذا).

الان ماذا تحتوي المقدمة, عادة المقدمة يجب ان تحتوي على مايلي:

- ✓ الاستفتاح المناسب للموضوع وتوضيح كل التفاصيل ذات العلاقة بموضوع البحث فهي تمثل الإعلان عن الموضوع والتعريف به.
- ✓ صلة موضوع البحث بالموضوع العام.
- ✓ أهمية الموضوع ولماذا نبحث بهذا الموضوع, مالفائدة المتوخاة من هذا البحث.
- ✓ الدراسات السابقة للموضوع, وهي مهمة جدا بحيث توضح ماذا عمل الاخرين في هذا المجال والتي من خلالها يفهم القاريء الفارق بين ماعملة الاخرون وما يقدمة هذا البحث, فهو يوضح ماهية المساهمة والاضافة التي قدمها الباحث.
- ✓ الأسباب الداعية لبحث الموضوع , لماذا بحث الباحث في هذا الموضوع ماهي المشاكل التي يروم الباحث معالجتها وماتاثير هذه المشاكل.
- ✓ واخيرا الاشارة الى ترتيب وتنظيم ورقة البحث , اي ماهي الفقرات الاخرى التي تتبع المقدمة وحسب ترتيبها.

5.5 موضوع البحث:

وهي اهم فقرة تكتب بالبحث, فهي توضح عمل الباحث.. واذا ماتم صياغتها بطريقة جيدة ومناسبة فانها ستبرز نقاط القوة بالعمل وتجعل القاريء يفهم بشكل جلي العمل الذي قام به الباحث, وهذه الفقرة تعتمد على مهارة الباحث بتوضيح عملة, على الباحث ان لايترك الامور مبهمة, ويجب ان يكون تسلسل الاعمال منسق بشكل جيد بما يساعد على المتابعة, واذا كانت هناك صور او جداول فعلية ان يدرجها ويجب ان تكون الصور واضحة التفاصيل والتاشيرات.. في هذه الفقرة يشار الى النتائج المستحصلة ويفضل ان تقارن مع نتائج البحوث الاخرى المماثلة.

5.6 المناقشة والاستنتاجات:

هذه هي الفقرة قبل الاخيرة والتي من خلالها يتم توضيح نقاط القوة بالبحث والمساهمات التي قدمها هذا البحث وبماذا تميز عن البحوث الاخرى المشابهة, يتم في هذه الفقرة مناقشة النتائج التي تم التوصل لها وماذا تعني سلبا او ايجابا ويفضل ان تقارن مع نتائج البحوث الاخرى, واذا كانت هناك انحرافات بالنتائج فالمفروض بالباحث ان يوضح اسباب هذه الانحرافات, عادة تكون هذه الفقرة مختصرة ومركزة.

5.7 المصادر:

يتم كتابة المصادر التي تم الاستعانة بها لانجاز البحث, ويراعى في الاشارة الى المصادر داخل المتن مايلي:

- ❖ أن يتأّكد من أصالة المصدر الذي أخذ عنه , ويتم الاشارة الى جهة النشر وسنة النشر فضلا عن اسم المؤلف والبحث, وان كان كتاب فيفضل الاشارة الى ارقام الصفحات المقتبس منها.
- ❖ أن يكون دقيقا في نقل ما فهم ة عن الآخرين, وان لاينسب معلومة خاطئة لمصدر معين سواء بقصد او دون قصد.

- ❖ أن لا يكثر الأخذ عن الآخرين فتضيع شخصيّتة, والمقصود هنا ان البعض يكثر من الاشارة الى المصادر بكل فقرة وبالتالي يضيع الجهد الذي بذلة.
- ❖ أن يكون هناك ترابط بين ما أخذه وما أنشأه , وان لايستخدم مصدر يتحدث عن موضوع اخر لاعلاقة له بموضوع البحث.
- ❖ وتجنب قدر الامكان الاستشهاد بمصادر الويب, لانها غالبا تكتب من قبل اشخاص غير مختصين او مهنيين.
- ❖ يجب ان يشار الى المصدر الذي تم نقل فقرة منه وتحدد الفقرة المنقولة, اي يجب مراعاة الامانة العلمية.

واخيرا لابد من الاشارة ان على الباحث الاطلاع على شروط النشر في المجلة التي يرغب النشر بها , حيث ان كل مجلة تضع ضوابط خاصة بها لحجم الخط وطريقة تنظيم ورقة البحث , والحجم الاكبر لورقة البحث, وعدد الكلمات المفتاحية وغيرها من التفاصيل التي تمثل قواعد النشر بتلك المجلة.

جامعة الكوفة
مركز تطوير التدريس
دورة التاهيل التربوي
2012

اسم منسق المجموعة: **التخصص:**

اسماء افراد المجموعة:

ت	الاسم	التخصص
1		
2		
3		
4		
5		
6		
7		

1. **مطلب الورشة: كتابة مقترح بحث علمي في مجال التخصص باتباع خطوات كتابة مقترح البحث. وحسب نموذج مقترح البحث.**

2. ماهي المشاكل والصعوبات التي واجهت المجموعة عند كتابة مقترح البحث ان وجدت.

نموذج مقترح بحث

العنوان eltiT	اختيار اسم شامل كعنوان للبحث
اسم الباحث srohtuA	ادراج اسم الباحث او الباحثين مع ذكر اماكن عملهم والعنوان الالكتروني / الايميل
الملخص tcartsbA	ملخص لايتجاوز 100 كلمة عن طبيعة البحث والمشكلة, وكيفية انجازة, الوقت اللازم لانجازة, النتائج المتوقعة
المقدمة noitcudortnI	شرح عام عن موضوع البحث والدراسات السابقة بحيث لايتجاوز 200 كلمة
اشكالية البحث hcraeseR seussI	لماذا تم اختيار هذا الموضوع للبحث فية, ماهي المشكلة, لماذا هذا البحث مفيد
الاهداف simA	ماهي اهداف البحث وماذا يروم الباحث تحقيقة
غايات البحث sevitcejbO	عند انجاز البحث ماذا سيتم تحقيقة, من يستفاد من البحث وكيف سيتم تطبيقة
منهجية البحث ygolodohteM	الخطوات المقترحة لانجاز البحث, كيفية جمع البيانات وتحليلها,
المصادر secnerefeR	اهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لانجاز البحث